الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجـــــامعي
عبد الحفيظ بوالصوف – ميلة -

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

"لو" و إستعمالاتها في القرآن الكريم دراسة نحوية و دلالية سورة النساء نموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لغـة عربية

إعداد الطالب(ة):
*- أسماء بوراوي
*- مروة عبد المزيان

إشراف الأستاذ(ة):
سليم مزهود

السنة الجامعية: **2015/2014**

دعـــــاء

قال الله تعالى:

* اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ *

صدق الله العظيم

يا رب لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت و باليأس إذا فشلت بل ذكرني دائما بأن الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح.

يا رب ساعدني على أن أقول كلمة الحق في وجه الأعداء و لا أقول كلمة الباطل لكسب الضعفاء.

يا رب إذا أعطيتني نجاحا لا تفقدني تواضعي و إذا أعطيتني تواضعي لا تفقدني اعتزازي بكرامتي.

شكـــــر و تقـــــدير

" ربي أو زغني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي و على والدي و أن أعمل صالحا ترضاه و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين ."

قال الإمام الشافعي :

" إن العلم بطيء اللزام ، بعيد المرامي ، لا يدرك بالسهام ، و لا يرى في المنام ، و لا يورث عن الأباء و الأعمام ، إنما هو شجرة لا تصلح بالغرس و لا تغرس إلاّ في النفس و لا تلد إلاّ بالدرس ."

تتناثر الكلمات حبرا و حبا على صفائح الأوراق لله الخالق ثم لكل من عمل و من أزال غيمة جهل مررنا بها برياح العلم الطيبة .

و لكل من أعاد رسم ملامحنا و تصحيح عثراتنا نبعث تحية شكر و عرفان و إحترام إلى الأستاذ المشرف " **سليم مزهود** " الذي غمرنا بتواضعه و إبتسامته الدائمة، فشكرا لك جزيل الشكر على صبرك معنا في إنجاز هذا العمل و حرصك على أن يكون بحثنا متكاملا شكلا و مضمونا، و فقك الله إلى ما ترجوه و ما تتمناه إن شاء الله .

كما نتقدم بالشكر إلى من ساعدنا في إعداد هذا العمل من قريب أو بعيد، راجين من المولى عز وجل أن يوفقنا و إياكم لمنفعة بني البشر .

إهـــــداء

نحمد الله و نشكره شكرا يليق بجلاله سهل لنا الصعاب ووفقنا و ألهمنا القدرة لإنجاز هذا العمل الذي أهديه :

إلى التي غمرتني بحنانها و دعواتها ، إلى التي أنارت درب حياتي ووقفت إلى جانبي في كل خطوة من خطواتي، إلى زمزم العطف و الحنان إلى صاحبة القلب الكبير، إنتمائي الأول و الأخير إليك يا أروع ما في الكون " **أمي** " أبقاك الله حفظا و صونا و دعما و عونا لنا .

إلى من تحمل مشاق الدنيا و عنائها من أجل أن أعيش محترمة معززة مكرمة ، إلى من علمني و شجعني كثيرا حتى كبري ، و ضحى بكل ما لديه إلى " **أبي** " أدامه الله لنا .

و إلى جدتي الغالية "أطال الله في عمرها "

إلى إخوتي عادل ، علاء الدين ، حمزة ، صهيب ، إلى أختي عفاف و زوجها فريد .

و إلى كتاكيت العائلة حديفة ، وائل ، جهينة .

إلى العائلة و الأقارب خاصة أخوالي و خالاتي و أبنائهم و أعمامي و عماتي ، و أبنائهم .

و إلى بنات خالاتي العزيزات هاجر ، نسيبة ، رحاب ، هدير .

إلى من قاسمتني هذه المذكرة و ساعدتني على إجتياز الأحزان و المصاعب صديقتي الغالية " **أسماء** " و عائلتها الكريمة .

و إلى رفيقات دربي و شقيقاتي في الدراسة إلى من كانت صداقتهم كل المنى و الرجاء : لبنى ، كريمة ، بشرى ،فيروز.

إلى كل من خطه قلمي و أحبه قلبي إلى كل من يعرفني أهدي هذا العمل ثمرة جهدي

"مروة"

إهـــــداء

لكل شيء بداية و بداية العمل التحدي و الأمل، و لكل شيء مرارة و مرارة الدنيا اليأس والكسل، ولكل شيء نهاية و نهاية مذكرتي أحلى من العسل، ثمرة جهدي وعملي أهديها إلى :

عنوان المحبة و العطاء إلى من غرست فينا العطف و الحنان ، و من مسحت بإبتسامتها من عيوننا عبرات ، و في صلاتها كم أكثرت من الدعوات ، إلى أحب إنسانة و أطيب قلب في الوجود ، من شاركتني أحزاني و أفراحي ، إلى أحلى كلمة تنطق من شفاتي ، لها مني كل الحب و التقدير و الإحترام ...

أمي الغالية – أطال الله في عمرها –

إلى عنوان العزة و الكبرياء ، إلى رباني و فعل المستحيل لأصل إلى هذا المستوى ، إلى من علمني كيف أعيش الحياة بحلوها و مرها ، إلى من كان عنوانا لي في مشواري وكان سندا لي في كل لحظات حياتي ، إلى من فاق حنانه غزارة الأمطار و تحدى صبره مرارة الأقدار و بنى بعطفه قصرا من الحلم و الأسرار .

أبي الحنون – أطال الله في عمره و اعزه و أدامه تاجا فوق رؤوسنا –

إلى جدتي الغالية– أطال الله في عمرها –

إلى من عشت براءة طفولتي معهم فلم أتصور طعما بعيدا عنهم إخوتي :

محسن ، ريمة ، حنان .

إلى الإبتسامات المشعة بالأمل إلى كتاكيت العائلة :

آلاء ، مرام ، أنس ، يوسف .

إلى كل العائلة الكريمة .

و إهداء خاص إلى أبناء عمي : لخضر ، نسيم ، زهير .

و إلى أبناء عمتي : فيصل ، أديب ، هديل .

و إلى بنات خالي : مروة ، جهينة ، آية ، ليليا .

إلى من شاركتني عناء البحث ، إلى أختي التي لم تنجبها أمي " مروة "

إلى من كانت رفيقة لي في كل محنة و كانت البلسم لكل داء " كريمة "

إلى رفيقات دربي إلى من تعلمت معهم معنى الأخوة و عشت معهم أحلى أيام العمر : بشرى ،لبنى، سارة ، هاجر ، منال ، مريم

إلى من قاسمتهم سنوات الدراسة الجامعية .

أمينة ، سناء ، حياة ، إيمان ، أميرة، مروة،سمية.

إلى من علمني حرفا فجعلني أكن له عظيم الشكر و الوفاء ، إلى كل أساتذتي من الإبتدائي إلى الجامعي .

إلى كل طالب علم حمل بين يديه جهدنا هذا و دعا لنا بالتوفيق ، إلى كل من لم يخطه قلمي و أحبه قلبي.

إلى كل من يعرفني أهدي هذا العمل ثمرة جهدي .

خطة البحث

- **مقدمـــــــــــة**
- **مدخـــــــــــل**
- **الفصل الأول : أقسام و معاني " لو"**

- تمهيد

- المبحث الأول : " لو " الشرطية

1-" لو " الشرطية الإمتناعية.

2-" لو " الشرطية غير الإمتناعية.

- المبحث الثاني: " لو " المصدرية.

- المبحث الثالث: معاني أخرى لـــ " لو"

أ) " لو" للتمني.

ب)" لو" للعرض.

ج) " لو" للتحضيض.

د) " لو" للتقليل.

هـــ) "لو" الزائدة.

- **تعليق.**
- **الفصل الثاني : دراسة تطبيقية لأقسام و معاني " او" في سورة النساء.**

- المبحث الأول : ما اشتملت عليه السورة. .

- المبحث الثاني: إحصاء "لو" في السورة و تفسير الآيات الواردة فيها.

1-إحصاء "لو" في السورة.

2-تفسير الآيات الواردة فيها.

- **المبحث الثالث: إعراب "لو" في السورة.**

+ خاتمة.

+ قائمة المصادر و المراجع.

مقـــــدمـــــــة

مقدمة:

الحمد لله مصرف الأفئدة إلى سبيل النجاة و الرشاد و مجرد الأصفياء المتقين من دنس المعصية و الفساد و السلام على خير من نطق بالضاد و على آله و صحابته الأمجاد أما بعد:

على الرغم من أهمية إتباع قواعد النحو و اللغة و إقتفاء النهج الصحيح لضوابط الرسم الكتابي و حسن إستعمال علامات الترقيم و جودة ترتيب العبارات منطقيا في بناء الفقرة فإن أدوات الربط هي العمود الفقري لهذا البناء و هي مهمة لكل من أراد أن يجيء تعبيره متسقا و متوازنا على مستوى الجملة أو الفقرة أو الموضوع بأكمله فالكاتب يحتاج إلى رابط يبدأ به الجملة و آخر يستطرد به إلى فكرة موافقة أو مخالفة و إلى ثالث لتعليل وجهة نظر، و ما "لو" إلا واحدة من هذه الروابط، إذ تعدد معانيها بحسب السياق الذي ترد فيه.

و الاشكالية التي تستوقفنا هنا: ما هي المعاني التي تؤديها " لو" و ما دورها في بناء النص و لما كان القرآن مركز اهتمام الباحثين كونه أغلى ما في العربية من بيان مما جعله محور الدراسة قديما و حديثا.

و للإجابة عن هذه الإشكالية إرتأينا أن نرصد معاني هذه الأداة في إحدى سور القرآن فوقع إختيارنا على "سورة النساء" معتمدين في ذلك على خطة فحواها:

مدخل، فصلان و خاتمة، أما الفصل الأول فقد كان نظريا تضمن تمهيدا و ثلاثة مباحث، المبحث الأول فقد تناولنا فيه " لو" الشرطية بنوعيها، و المبحث الثاني خصصناه لـــ "لو" المصدرية، و المبحث الثالث تناولنا فيه باقي معاني " لو" : التمني، العرض، التحضيض، التقليل، الزائدة و ختمنا هذا الفصل بتعليق.

أما الفصل الثاني: فقد كان تطبيقا لأقسام " لو" و معانيها في سورة النساء و تضمن هو الآخر ثلاثة مباحث حيث خصصنا المبحث الأول لمضمون السورة.

أما المبحث الثاني فقد قمنا فيه بعملية إحصائية للأداة " لو"، ثم تفسير الآيات الواردة فيها. أما المبحث الثالث فتضمن إعراب " لو" و بعض معانيها في السورة، و ختمنا هذه الخطة بخاتمة إشتملت على أهم النتائج التي توصلنا اليها من خلال بحثنا في هذا الموضوع.

و قد فرضت طبيعة الموضوع أن نتبع المنهج الوصفي مستمدين فيه إلى ثلة من المصادر و المراجع نقتصر على ذكر أهمها: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (إبن هشام الأنصاري)، النحو الوافي (عباس حسن)، المعجم الميسر في القواعد و البلاغة و الإنشاء و العروض (على توفيق الحميد)، المعجم المفضل في النحو العربي (عزيزة فوال بابتي)، بالإضافة الى مجموعة من الكتب و التفاسير على رأسها التحرير و التنوير (إبن عاشور).

أما الصعوبات التي واجهتنا فكانت كلها في المكتبة ، و ذلك لقلة المراجع التي تناولت هذا الموضوع بالدراسة المفصلة و صعوبة إعارة الكتب.

أخيرا نتوجه بجزيل الشكر و الإمتنان إلى أستاذنا الفاضل سليم مزهود الذي لم يبخل علينا بعطائه الوفير و توجيهه المستمر، كما لا ننسى أيضا أن نتقدم بالشكر إلى كل من مد لنا يد العون من قريب أو من بعيد، نرجو أن نكون قد وفقنا فيه و لو بالجزء اليسير.

مـــــدخـــــل :

اللغة على حد تعبير (ابن جني) ألفاظ يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، و اللغات كثيرة، و هي مختلفة من حيث اللفظ، متعددة من حيث المعنى، الذي يعالج ضمائر الناس، و لكن كل قوم يعبرون عنه بلفظ غير لفظ الآخرين.

و من بين هذه اللغات اللغة العربية، و يقصد بها الكلمات التي يعبر بها العرب عن مقاصدهم، و قد وصلت إلينا عن طريق النقل، فقد مجد الله هذه اللغة العظيمة أن أنزل بها كلامه الكريم لتصبح بذلك أرقى لغات الأرض و أغناها بفضل الله، ثم بفضل جيل من العرب، و من غير العرب، رعاها و حفضها حتى صارت لها مكانة تتفاخر بها و تتباهى أمام غيرها من اللغات، و مما زادها شرفا و رقيا دعوة و حض نبينا و صحابته الأطهار على تعلم هذه اللغة[1]. و ما رواه الثقاة من منثور العرب و منظومتهم حيث بدأ اهلها بتدوينها في المعاجم العربية (القواميس)، و أصّلوا لها أصولا تحفظها من الخطأ، تسمى هذه الأصول " العلوم العربية".

و العلوم العربية تلك العلوم التي يتوصل بها إلى عصمة اللسان و القلم عن الخطأ و هي ثلاثة عشرة علما: "**الصرف، و الإعراب (و يجمعهما إسم النحو)، و الرسم و المعاني، و البيان، و البديع، و العروض، و القوافي، و قرض الشعر، و الإنشاء و الخطابة ، و تاريخ الأدب، و متن اللغة**" و أهم هذه العلوم **الصرف و الإعراب**[2] و الصرف ركن من أركان اللغة العربية، و مقدمة ضرورية لدراسة نحوها و تراكيبها اللغوية، يجب العمل على دراسته، و تجلية ما غمض منه و تيسير الوصول إليه و لهذا كان جعل مادة الصرف موضوعا مستقلا في أكثر الجامعات العربية خطوة

[1]– سليم عواريب، علم أصول النحو و مصطلحاته في كتاب الخصائص لإبن جني، دار غرناطة للنشر و التوزيع ورقلة، 2010، ص 7.

[2]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار الحديث القاهرة، 2007 ، ص 7.

صائبة مباركة تؤكد ما لهذا الموضوع من أهمية لدارسي اللغة العربية في كل مراحل الدراسة[1].

لأن عليه المعول في ضبط صيغ الكلم، و معرفة تصغيرها و النسبة إليها و العلم بالجموع القياسية و السماعية، و معرفة ما يعترى الكلمات من إعلال أو إدغام أو إبدال و غير ذلك من الأصول التي يجب على كل أديب و عالم أن يعرفها، خشية الوقوع في أخطاء يقع فيها كثير من المتأدبين الذين لا حظ لهم من هذا العلم الجليل النافع.

و الصرف في اللغة: نجد أن المعاجم اللغوية تعرف بما يلي: صَرَفَ، صَرْفًا: ردّه و دفعه/ سرّحه إلى المكان الذي جاء منه، و صرف الله قلوبهم: أضلّهم، و صرّف بمعنى صرفه مع مبالغة، و صرّف الله الرياح: حولها من وجه إلى آخر، و صرفه في الأمر: فوض الأمر إليه، و إنصرف الرجل: إنكفأ، و تصرّفت الكلمة: دخلها الصّرف[2].

يمكننا بهذا القول: إن كلمة صرف تطلق في اللغة فيراد بها التغيير و التحول و الإنتقال.[3] و من قوله تعالىَ: " **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ**" (الأنعام،الآية، 46)، و قوله تعالى: " **وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا**" (الإسراء، الآية، 41).

أما في الإصطلاح: الصرف و التصريف عند المتأخرين من العلماء وأحد، و أن التصريف عند سيبويه يختلف عن الصّرف، إذ كان التصريف عنده يمثل الجانب العلمي، و إنّ الصرف يمثل الجانب النظري، و هذا يعني أن الصرف بناء الكلمة

[1]- هادي نهر، الصرف الوافي، دار دروب للنشر و التوزيع، عمان، الطبعة العربية، 2011، ص 7.

[2]– صالح بلعيد، الصرف و النحو دراسة تطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص 129.

[3]- شعبان عوض العبيدي، الرائد في علم الصرف، جامعة قاريونس، بنغازي، ط1، 2008، ص15.

و التصريف التدريب عليها، لهذا عرف التصريف بأنه تحويل الأصل الواحد على أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلاّ بها[1].

و الصرف يتحدد في دراسة ثلاثة أشياء هي:

1) تحويل بنية الكلمة الى أبنية مختلفة لضروب من المعاني كصيغ أسماء الفاعلين و المفعولين.
2) تغيير الكلمة لغير معنى طارئ عليها، و لكن لغرض آخر ينحصر في الزيادة و الحذف و الإبدال و القلب و النقل.
3) بيان أحكام بنية الكلمة و تصريفها إلى أنواع بحسب وظائفها كأن يقسمها على أنواع الفعل و الإسم و الأداة أو من حيث التذكير و التأنيث و الإفراد و الجمع.

الإعراب علم بأصول تعرف بها أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب و البناء أي من حيث ما يعرف بها في حيال تركيبها.

فيه نعرف ما يجب عليه أن يكون آخر الكلمة من رفع أو نصب أو جر أو جزم أو لزوم حالة واحدة، بعد إنتظامها في الجملة و معرفته ضرورية لكل من يزاول الكتابة و الخطابة و مدارسة الآداب العربية[2].

و يعد علم النحو وساطة العقد بين العلوم و التاج الأوحد على رأسها، فبفضله تيسر فهم كتاب الله العزيز، و يتضح به حديث نبيه صلى الله عليه و سلم، لأنها وسيلة النجاة و السعادة الأبدية و لا سبيل لذلك إلاّ بعلم النحو، إذ أن فهم العلوم الأخرى مرتبط بفهمه[3].

---

[1]–فهد خليل زايد، محمد صلاح رمان، الصرف و بناء الكلمة تطبيقات و تدريبات في الصرف العربي، دار الاعصار العلمي، عمان، الاردن، ط1، 2015، ص15.

[2]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 7.

[3]– علي حسين عبد الله نوافلة، أمهات الأبواب في حروف المعاني، دار الكندي للنشر و التوزيع، ط1، 2006، ص 9.

و النحو في اللغة: يعني القصد، مثلا: نحَا فلان نحو فلان، أي قصده، و يقال نحوت نحوه، أي قصدته، و جمعه أنحاء و نحو (و هو التعريف الشائع)[1].

و لفظ (نحو) مصدر للفعل الثلاثي (نحا). و قد وردت لهذه الكلمة معان متعددة بالإضافة إلى القصد منها:[2]

المثل، نحو: مررت برجل نحوك أي **مثلك.**

الجهة، نحو: توجهت نحو البيت أي **جهة البيت.**

المقدار، نحو: له عندي نحو ألف أي **مقدار ألف.**

القسم، نحو: هذا على أربعة أنحاء أي **أقسام.**

و أضاف (الخضرمي) في حاشيته على شرح (إبن عقيل) معنى آخر: " **هو دلالة الكلمة**" على **البعض** ، نحو : أكلت نحو السمكة أي **بعضها.**

و جمع (الإمام الداودي) هذه المعاني الستة، و أضاف إليه سابعًا بقوله:

للنحو سبع معان قد أتت لغـــــة جمعتها ضمن بيت مفرد كمـــــــــلا.

قصد، و مثل ، و مقدار، و ناحية نوع و بعض، و حرف، فأحفظ المثلا.

أما في الإصطلاح: فقد نال تعريفات كثيرة أدرج في باب العلوم العربية، حيث يعرفه (ابن السراج) " النحو إنما أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب و هو علم إستخرجه المتقدمون فيه من إستقراء كلام العرب، حتى وقفوا على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة"[3]. و يعرفه (ابن عصفور): " إن النحو علم مستخرج بالمقاييس المتبسطة من إستقراء كلام العرب كمعرفة أحكام أجزائه التي تتألف منها[4].

---

[1]–أميل بديع يعقوب، من قضايا النحو و اللغة، الدار العربية للموسوعات، بيروت ، لبنان، ط1، 2009، ص9.

[2]–علي أبو المكارم، المدخل إلى دراسات النحو العربي، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ط1،2006 ص43.

[3]– علي أبو المكارم، المدخل إلى دراسات النحو العربي، ص 45.

[4]– المرجع نفسه، ص 46.

أما عند (إبن جني) فهو " إنتحاء سمة كلام العرب في تصرفه من إعراب و غيره كالتثنية و الجمع، و التحقير، و التكسير، و الإضافة، و النسب و التركيب و غير ذلك، ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها و إن لم يكن منهم، و إن شد بعضهم عنها ردًا إليها"[1].

و يراه البعض بأنه: " علم يبحث فيه عن أحكام بنية الجملة العربية من حيث مكونات الكلام بعد الإسناد، حيث يترتب على علاقة التأثير بين الإسم و الفعل و الحرف ما لا يكاد يتناهى من جملة أصلية و جملة معتدلة يتحقق بها الغرض مطابقة الكلام المقتضى الحال"[2].

كما يرى البعض الآخر أنه ذلك العلم الذي يرسم قوانين لغة ما، و يضع أحكامها بناءًا على ما كان سابقا.

كما أن هناك من عرفه أيضًا بأنه: " ذلك العلم، يعرف به أواخر الكلمات إعرابًا و بناءًا، كما يعرف به النظام النحوي للجملة، و هو ترتيبها ترتيبا خاصا بحيث تؤدي كل كلمة فيها وظيفة معينة"[3].

و الدراسات النحوية إتخذت إتجاهين مند البداية، أولهما يعض بدراسة المفردات من حيث كونها صيغًا معجمية. و ثانيهما يهتم بدراسة الكلمات ضمن تركيب يشير إلى وظائفها في الإستعمال. و الأخير حمل لواءه فيما بعد " عبد القاهر الجرجاني" الذي رأى أن النحو ما هو إلا معان تعرف من خلال نظم الكلام حيث قال: " ...ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو و تعمل على قوانينه، و أصوله، و تعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها و تحفظ الرسوم

---

[1]– ابن جني، الخصائص، ج1، تحقيق عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية أمام الباب الأخضر ، سيدنا الحسين، مصر، د ط، د ت، ص 45.

[2]– صبري المتولي، علم النحو العربي، رؤية جديدة و عرض نقدي لمفاهيم المصطلحات، واد غريب، القاهرة، د ط، د ت، ص 7.

[3]– صالح بلعيد، الصرف و النحو دراسة تطبيقية، ص 129.

التي رسمت لك، فلا تخل بشيء منها و ذلك أنا لا نعلم شيئًا يبتغيه الناظم بنظمه غير أن ينظر في وجوه كل باب ...فلست بواجد شيئًا يرجع صوابه إن كان صوابا، و خطؤه إن كان خطأ الى النظم، و يدخل تحت هذا الاسم إلاَ و من معنى من معاني النحو قد أصيب به موضوعه و وضع في حقه"[1].

و من أهم المواضيع التي تناولتها الدراسة النحوية موضوع الكلام حيث يقسم الكلام في العربية إلى ثلاثة اقسام، فال إبن مالك:

كلامنا لفظ كاستقـــــــم إسم و فعل ثم حرف الكلم.[2]

و الكلام في إصطلاح النحويين عبارة عما إجتمع فيه أمران: اللفظ و الإفادة و المراد **باللفظ** :الصوت المشتمل على بعض الحروف تحقيقا أو تقديرا.

و المراد **بالمفيد:** ما دل على معنى، و بمعنى آخر: ما حقق لدى السامع إفادة.

و الكلم : إسم جنس، جمعي واحده كلمة و في الإسم، الفعل، الحرف، و معنى كونه إسم جمعي أنه يدل على جماعة و إذا زيد على لفظه تاء التأنيث فقيل كلمة نقص معناه و صار دالا على الواحد و نظيره " لبن و لبنة" و " نبق و نبقة"[3].

و بما أن نحاة القدامى قسموا الكلام إلى ثلاثة أقسام: **إسم، فعل، حرف،** فقد ميزوا بين هذه العناصر التي تكون الكلام من حيث عرفوا:

الإسم: بأنه كلمة تدل على معنى نفسها غير مقترن بالزمن مثل: هند، محمد، الفضيلة...

الفعل: هو ما دل على عمل في زمن من الأزمنة الثلاثة، أي مقترن بالزمن.[4]

---

[1]– أبو السعود حسين الشاذلي، الأدوات النحوية و تعدد معانيها الوظيفية، دراسة تحليلية تطبيقية، دار المعرفة الجامعية ط1، 1989، ص 15.

[2]– صبيح التميمي ، هداية المسالك الى ألفية ابن مالك، ادارة المطبوعات و النشر، طرابلس، 1998، ص8.

[3]– ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (ترجمة جنا الفاخوري)، دار الجيل بيروت، ط1، 1989 ص13.

[4]– عيسى إبراهيم السعدي، القيد في النحو العربي، دار عمار للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2010، ص30.

قال (الزمخشري): " الفعل ما دل على إقتران حدث بزمان"[1].

و ذكر (ابن العصفور) : أن الفعل " لفظ يدل على معنى في نفسه و يتعوض بنيته إلى الزمان "[2].

و قد ذكر(إبن مالك) : أن الفعل " ينجلي بأربع علامات شكلية هي: تاء الفاعل، و تاء التأنيث الساكنة، و ياء المخاطبة، و نون التوكيد"[3].

و لم يكن إختلاف النحاة القدامى قاصرا على حد **الإسم و الفعل**، بل تعدى ذلك أيضا إلى **الحرف**، فاختلفوا في بيان علاماته، إلا أن إختلافهم في الحرف على ما يبدو كان أقل من إختلافهم في الفعل، و من بين أقوال النحاة في الحرف:

يعرفه (سيبويه) بقوله: " الحرف ما جاء بمعنى ليس بإسم و لا فعل، و مثل لذلك ب: ثم، سوف، واو القسم، و لام الإضافة و نحوها."[4]

و ذكر (الزجاجي) أن الحرف " ما دل على معنى في غيره نحو: من، إلى، تم و ما أشتبه ذلك"[5] و ذكر (ابن عصفور) أن الحرف " لفظ يدل على معنى في غيره لا في نفسه، واصفا الفرق بينه و بين الإسم و الفعل، حيث يدل كل منهما على معنى في نفسه، و إن إختلافا في الدلالة الوظيفية" [6].

---

[1]– فاضل مصطفى الساقي ، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل و الوظيفة، ص 74، نقلا عن أبو القاسم محمود إبن عمر الزمخشري: المفضل في علم التربية ، دار الجيل ، بيروت ، ط 2، ص 243.

[2]– المرجع نفسه ، نقلا عن : إبن عصفور بن مؤمن: المقرب ، تحقيق الدكتور أحمد عبد الستار الجواري و يحي الجبوري مطبعة العاني ، بغداد ، ط1، ص 45.

[3]– صبيح التميمي، هداية المسالك إلى ألفية ابن مالك، ص 19.

[4]– أسيوية أبي بشير عمرو بن عثمان بن قصير، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988، ص 12.

[5]– فاضل مصطفى الساقي، أقسام الكلام من حيث الشكل و الوظيفة، ص 83، نقلا عن أبو القاسم عبد الرحمان إبن إسحاق الزجاجي، تحقيق إبن شنب، ط2، ص 83.

[6]– المرجع نفسه ، ص 89 نقلا عن إبن عصفور على مؤمن، المقرب، ص 89.

و الحرف عند الكوفيين "**أداة**" و هو ما دل على معنى، و الحرف مبني لا محل له من الإعراب نحو: هل، في، عن، إلى، لو... و يسميها النحاة حروف الربط و هي نوعان:

النوع الأول: حروف المباني: و هي حروف الهجاء العربية: أ، ب، ت، ج...

النوع الثاني: حروف المعاني: و هي الحروف التي تفيد معنى مع غيرها، مثل: من، لا، على...

مثلا : معنى الإبتداء نحو: إنطلقت من بيروت.

و معنى الإنتهاء نحو: إنطلقت من بيروت إلى طرابلس.[1]

و الحرف ثلاثة أقسام:

- **قسم يختص بالإسم:** كحروف الجر: في، من، عن، إلى، على ....نحول قوله تعالى " **وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ** " (الذاريات، الآية : 22).
- **قسم يختص بالفعل:** كحروف النصب، الجزم، الشرط، نحو: لن يغادر وطنه، إن تستقيم تنجح.....
- **قسم غير مختص:** و هو الذي يدخل على الأسماء و الأفعال كحروف العطف و الإستفهام.[2]

نحو قوله تعالى: " ... **فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ** " (الأنبياء، الآية : 80)

و قوله تعالى: " **وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ**..." (ص، الآية : 21)

و نحو : هل حسن في المنزل، و هل عاد حسن؟

و تنقسم الحروف من حيث عدد حروفها إلى خمسة أنواع:

أحادية: و منها : الهمزة، الباء، التاء.....

ثنائية: و منها : أم، بل، في، كي.....

---

[1]– يوسف عطا الطريفي، الوافي في قواعد النحو العربي، الأهلية للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2010، ص33.

[2]– محمود مطرجي، في النحو و تطبيقاته، دار النهضة العربية و النشر، بيروت، ص 11–12.

ثلاثية: و منها: إن، ألا، ثم.....

رباعية: و منها : حتى، كأن، لعل، لوما.....

خماسية: و منها: و هو حرف واحد(لكن في اللفظ و العروض لا كنن)[1].

و إذا تتبعنا كلام النحاة العرب و أراء اللغوين المعاصرين حول الأداة و مفهومها و صور الكلمة العربية و أقسامها قديما و حديثا، فإننا ننتهي إلى أن الأداة في اللغة تعني الآلة التي يستعملها المتكلم لإحكام دلالة الجملة و إتمام إفادتها حتى يطابق الكلام مقتضى الحال[2].

و لكل ذي حرف أداة و هي آلته التي تستخدم في العمل و في إصطلاح النحويين يراد بها: الكلمة التي تستعمل للربط بين الكلام أو الدلالة على معنى في غيرها، كالتعريف في الإسم، أو الإستقبال في الفعل، أو هي الحرف المقابل للإسم و الفعل.

و أوضح الأستاذ (مهدي المخزومي) أن (سيبويه) كان يريد بالحرف ما كان الكوفيين يريدونه من مصطلح الأداة[3].

و قد إستخدم (المبرد) لفظة الأداة بمعنى الآلة التي تستخدم في العمل سواء كانت حرفا أو غيره، فقد جاء في المقتضب " أعلم أن الأفعال أدوات للأسماء تعمل فيها كما تعمل الحروف الناصبة و الجارة"[4].

و يقول في موضع آخر: "**إن**" أصل أدوات الشرط "**الهمزة**" أصل الإستفهام و "**إلا**" أحق بالإستثناء و " **الواو**" أحق بالعطف.

و قد أطلق النحاة و المتأخرون لفظ الأداة على بعض الأبواب النحوية العامة.

---

[1]– يوسف عطا الطريفي، المرجع السابق، ص61.

[2]– صبري المتولي ، علم النحو العربي رؤية جديدة و عرض نقدي مفاهيم المصطلحات، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ص 232.

[3]– أبو السعود حسين الشاذلي، الأدوات النحوية و تعدد معانيها، دراسة تحليلية تطبيقية، ص 11.

[4]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

نحو: أدوات الإستفهام، أدوات القسم، أدوات الشرط، و لفظ الحرف لديهم هو المقابل للإسم و الفعل، أما الأدوات فمدلولها أعم إذ تشتمل الحرف و غيره و هذا ما ذهب إليه (السيوطي) حينما قال: " و أعني بالأدوات الحروف و مشاكلها من الأسماء و الأفعال و الظروف." و هو ما عناه (إبن هشام) في " المغنى" في تفسير المفردات حيث قال: " و أعني بالمفردات الحروف و ما تضمن معناها من الأسماء و الظروف فإنها المحتاجة إلى ذلك"[1] و قال إبن مالك في الأدوات التي تجزم فعلين:

و أجزم بأن و من و مهما أي، متى، أيان، أين، إذما

و حيثما، أتى و حرف إذما كإن و باقي الأدوات إسما

فجعل (إبن مالك) بعض الأدوات أسماء و بعضها حروفا، أي أن الأداة تشملها و علق (الأشموني) على ما ذكره (إبن مالك) بقوله " فهذه إحدى عشرة أداة كلها تجزم فعلين" فأطلق الأداة على الحروف و الأسماء و لكي نصل إلى تحديد مدلول هذا المصطلح و مفهومه نرى أنه من المفيد دراسة تقسيم الكلمة لدى النحاة و النظر إلى هذا التقسيم في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة و الأسس التي إعتمد عليها كلاهما[2].

فالقسم الأخير من أقسام الكلام –**الحرف**– كان له حظا وافرا في مناقشات العلماء و موضوع إهتمامهم.

أما الدكتور (إبراهيم أنيس) فقد طالت وقفته عند معالجته للحروف حيث قال:

---

[1]– محمد محي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار الطلائع للنشر و التوزيع، القاهرة، 2000، ص 20.

[2]– أبو السعود حسين الشاذلي، الأدوات النحوية و تعدد معانيها، ص 12.

" أما علاجهم للحروف فأمره عجيب، و ذلك لأنهم يكادون...يجردونها من المعاني و ينسبون معناه لغيرها من الأسماء و الأفعال"[1].

و أشار (إبراهيم أنيس) بعد ذلك إلى أن المحدثين قد وقفوا إلى تقسيم رباعي أدق من تقسيم النحاة الأقدمين، و هذا التقسيم هو:

1) **الإسم:** و يندرج تحته ثلاثة أنواع تشترك إلى حد كبير في المعنى و الصفة و الوظيفة و هي:

أ) الإسم العام، نحو: شجرة ، كتاب، إنسان، مدينة.

ب) العلم، نحو: محمد، أحمد.

ج) الصفة أو النعت، نحو: أحمر ، كبير.

2) **الضمير:** و يشمل الضمائر المعروفة و أسماء الإشارة و الموصولات و العدد.

3) **الفعل:** و هو ركن أساسي في معظم لغات البشر، و وظيفته في الجملة الإسناد.

4) **الأداة:** و تتضمن ما بقي من ألفاظ اللغة و منها ما يسمى عند النحاة بالحروف سواء كانت للجر أو للنفي أو للإستفهام أو التعجب، و منها ما يسمى بالظروف الزمنية كانت أو المكانية مثل: فوق، تحت، قبل، بعد.

و إذا وازنا بين التقسيم القديم الذي سار عليه النحاة العرب و التقسيم الجديد الذي إرتضاه اللغويين المحدثون لتبيين ما يلي:

الأسماء بمفهومها لدى النحاة العرب تشمل: الأسماء العامة و الأعلام و أسماء المعاني و الأسماء الموصولة و الأعداد، أما اللغويون المحدثون

[1]– إبراهيم أنيس، من أسرار البلاغة العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، ط8، ص 238.

فيعدون الضمير قسما مستقلا من اقسام الكلام له خصائصه و وظائفه التي تتباين عن خصائص و وظائف الإسم.

الحروف سواء كانت للنفي أو للإستفهام أو للعطف أو للجر أو غير ذلك تمثل قسما ثالثا من أقسام الكلام عند النحاة العرب، و يقابله ما يسمى بالأداة عند المحدثين.[1]

و من خلال تتبع كلام النحاة العرب و أراء العرب و أراء اللغويين المعاصرين، حول الأداة و مفهومها. فإن وصف المعاصرين لها قريب الشبه من وصف النحاة العرب، و بذلك يمكن تعريف الأداة بأنها " مجموعة معينة من الكلمات التي تمتاز بكثرة ورودها و أهميتها الخاصة في التراكيب العربية" أو هي روابط تربط أجزاء الجملة بعضها ببعض و تدل على مختلف العلاقات الداخلية بينهما" هذه الروابط تمثل مرحلة الإرتقاء اللغوي فلغة الطفل لا تظهر الحروف إلا آخر مرحلة من مراحلها، ففي المرحلة الأولى ينطق الطفل بأجزاء الجملة عارية من الحروف و من علامات الربط، فأول ما نلاحظه في تطور اللغة عند الطفل ظهور أسماء الذوات ثم الأفعال و الصفات ثم الضمائر و أخيرا الحروف و ما يتبعها من ظروف و أسماء الشرط.[2]

أما بالنسبة إلى الخصائص التي تتميز بها الأداة، فيمكن حصرها فيما يلي:

- التعليق أو الربط و هذا يشمل الأدوات جميعا، فلا يقتصر على الظروف و الجار و هذا الربط يكون على أربعة أوجه: ربط إسم بإسم، ربط فعل بإسم، ربط فعل بفعل، و ربط جملة بجملة.

[1]– أبو السعود حسين الشاذلي، الأدوات النحوية و تعدد معانيها، ص 20.

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

- فالربط بين إسمين أو فعلين يتمثل في : حروف العطف، و الربط بين الفعل و إسم يتمثل في حروف الجر و الربط بين الجملتين يتمثل في حروف الشرط.
- مجيئها لمعنى في الإسم خاصة أو في الفعل خاصة، فالأول نحو: لاَم التعريف حروف الإضافة و النداء، و الثاني نحو: قد، السين، سوف، النواصب و الجوازم.
- ورودها أحيانا لنقل الكلام من حالة إلى حالة أخرى، أو للتنبيه، فالأول كما في حروف النفي، الإستفهام، التعريف، التأنيث، و الثاني كما في حروف النداء، الإستفتاح، الخطاب...
- كثرة إستخدامها و إستعمالها أكثر من الأسماء و الأفعال و الجمل...فهي ذات إفتقار متأصل إلى الضمائر.

و أبرز هذه الخصائص هي التعليق في الوظيفة الأساسية للأدوات[1].

و تعتبر الأدوات / الحروف من العناصر اللغوية القديمة التي يصعب الإستغناء عنها، و لها أثرها الذي لا ينكر في الإستخدام اللغوي، فلا تكاد تخلو جملة أو عبارة من حروف الجر، أو إستفهام، أو نفي، أو توكيد، أو شرط... و هذه الأدوات نجدها موظفة بكثرة في سور القرآن الكريم، و من هذه الأخيرة سورة النساء، و سميت كذلك لكثرة ما ورد فيها من الأحكام التي تتعلق بهن لدرجة لم توجد في غيرها من السور، و لذلك أطلق عليها " سورة النساء الكبرى" في المقابلة " سورة النساء الصغرى" التي عرفت في القرآن بسورة الطلاق[2].

و من بين الحروف التي إشتملت عليها هذه السورة نجد " **لو**" حيث يلاحظ من خلال مراقبة إستعمال هذه الأداة في اللغة أن لها وظائف عدة و إستعمالات كثيرة يمكن أن نوجزها فيما يلي:

1) " لو" الشرطية و هي قسمان: شرطية إمتناعية و غير إمتناعية.

---

[1]– أبو السعود حسين الشاذلي ، الأدوات النحوية و تعدد معانيها، ص 39–40.

[2]– محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الضياء، قسنطينة، ط5، 1990، ص 257.

2) " لو " المصدرية.

3) " لو " للتمني.

4) " لو " للعرض.

5) " لو " للتحضيض.

6) " لو " للتقليل.

7) " لو " الزائدة.

الفصل الأول :

الفصل الأول :

أقسام و معاني " لو "

- **تمهيد.**
- **المبحث الأول:** " **لو** " الشرطية.

  1)" **لو** " الشرطية الإمتناعية.

  2)" **لو** " الشرطية غير الإمتناعية.
- **المبحث الثاني :** " **لو** " المصدرية.
- **المبحث الثالث:** معاني أحرف " **لو** " .

  أ) "**لو**" للتمني.

  ب) "**لو**" للعرض.

  ج)"**لو**" للتحضيض.

  د) "**لو**" للتقليل.

  ه) "**لو**" الزائدة.
- **تعليق.**

- **تمهيد:**

يلاحظ من خلال إستعمال هذه الأداة في اللغة أن لها وظائف عدة و إستعمالات كثيرة، وقد إختلف العلماء في تحديد إستعمالاتها، حيث حصرها (إبن هشام الأنصاري) في أربعة أقسام:

الأول: أن تكون للشرط بنوعيها أي شرطية مقيدة بالزمن الماضي أو حرف شرط في المستقبل.

الثاني: أن تكون حرفا مصدريا.

الثالث: أن تكون للتمني.

الرابع: أن تكون للعرض.

في حين أضاف (الأشموني) إلى الأقسام السابقة قسما آخر هو: أن تكون للتقليل. و قد أضاف (الصبان) قسما آخر و هو أن تكون للتحضيض.

في حين عقد (إبن مالك) بابا خاصا عنوانه (فصل لو) إقتصر فيه على ثلاثة أبيات موجزة الأحكام غامضة الدلالات[1] و نصها:

لو حرف شرط في مضي و يقل إيلاؤها مستقبلا لكن قبل[2]

" لو " تستعمل إستعمالين:

أحدهما: أن تكون مصدرية، و علامتها صحة وقوع (أن) موقعها نحو: وددت لو قام زيد، أي قيامه.

الثاني: أن تكون شرطية و لا يليها– غالبا– إلا ماضي معنى، و لهذا قال: "لو" حرف شرط في معنى: و ذلك نحو قولك: لو قام زيد لقمت، و فسرها (سيبويه) بأنها

[1]– عباس حسن ، النحو الوافي، دار المعارف ، مصر، ط3، ج4، ص 501.

[2]– محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، متن ألفية ابن مالك في النحو و الصرف، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص 91.

حرف لما كان سيقع لوقوع غيره، و فسرها غيره بأنها حرف، إمتناع لإمتناع و هذه العبارة الأخيرة هي المشهورة و الأولى و الأصح.

و قد يقع بعدها ما هو مستقبل للمعنى و إليه أشار بقوله " **و يقل إيلاؤها مستقبلا**" [1] يريد بهذا "لو" الشرطية الإمتناعية، فإنها هي التي يكون بها التعليق في الزمن الماضي، أما التي يكون التعليق بها مستقبلا فهي "لو" الشرطية غير إمتناعية.[2]

و هي في الإختصاص بالفعل كان لكن لو أن بها قد تقترن[3]

يعني أنها تختص بالفعل كما تختص به "**إن**" و فهم من تشبيه لها بـــ "**إن**" أن الفعل يليها ظاهرا و مظهرا كما يلي "**إن**" فتقول: " لو زيد قام لأكرمته"، فيكون زيد فاعل بفعل مظهر يفسره قام كما تقول: "إن زيد قام فأكرمه". [4]

ثم إن "**لو**" تخالف "**إن**" في جواز وقوع "**أن**" المفتوحة المشددة بعدها و إلى ذلك اشار بقوله: **لكن لو أن بها قد تقترن.**

يعني أن "**لو**" تخالف "**إن**" في جواز وقوع "**أن**" بعدها.

كقوله تعالى: "**وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ." (الحجرات. الآية: 5)

و إن مضارع تلاها صرفا إلى المعنى، نحو لو يفي كفى.

يعني أن "**لو**" يقع بعدها الفعل المضارع فيصرف معناه إلى الماضي كقوله: لو يفي كفى أي لو وفى كفى.[5]

---

[1]– محمد محي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك و معه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، مكتبة دار التراث،ط،ج،م،1994،ص91.

[2]– عباس حسن، النحو الوافي، ص 501.

[3]– محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، المرجع السابق، ص 91.

[4]– المكودي، شرح المكودي على ألفية ابن مالك، ج2، تح/ فاطمة راشد الراجحي، الدار المصرية السعودية للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، د ط، د ت، ص 234.

[5]– ابن مالك، متن ألفية ابن مالك في النحو و الصرف، ص91.

المبحث الأول : " لو " الشرطية

و هي نوعان:

شرطية إمتناعية، و شرطية غير إمتناعية، و كلا النوعين حرف و إستعماله قياسي:

1) **لو الشرطية الإمتناعية:** معناها و أحكامها النحوية:

و هي التي تفيد شرطا لم يتحقق في الماضي لذلك إمتنع وقوعها فيه. كقوله تعالى: " **وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا**." (الأعراف، الآية: 176)

و تفيد ثلاثة أمور:

أحدهما: الشرطية فإفادتها الشرطية تقتضي تعليق شيء على شيء آخر، و هذا التعليق يستلزم حتما أن يقع بعدها جملتان بينهما نوع ترابط و إتصال معنوي، يغلب أن يكون هو "السببية" في الجملة الأولى و " المسببية" في الجملة الثانية.

نحو: **لو** تعلم الجاهل لنهضت بلاده، لكنه لم يتعلم، **لو** أتقن الصانع عمله بالأمس ما بارت صناعته...فالجملة الأولى من المثال الأول هي: (تعلم الجاهل)، و الثانية هي (نهضت بلاده) و بين الجملتين ذلك الإرتباط المعنوي لأن نهضة البلاد مسببة عن تعلم الجاهل، لهذا تسمى الأول "**جملة الشرط**" و الثانية " **جملة الجواب**"، و مثل ذلك ما يقال في الأمثلة الأخرى[1].

و الثاني: تفيد الشرطية بالزمن الماضي، و بهذا الوجه و ما يذكر بعده فارقت "إن" فإن تلك لعقد السببية و المسببية في المستقبل، و لهذا قالوا: الشرط بـــ "**إن**" سابق على الشرط بـــ"**لو**" و ذلك لأن الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي، عكس ما يتوهم المبتدئون، ألا ترى أنك تقول: " إن جئتني غدا أكرمتك" ، فإذا إنقضى الغد و لم يجئ قلت لو جئتني أمس أكرمتك.[2]

---

[1]– عباس حسن، النحو الوافي، ص 491.

[2]– إبن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد دار النموذجية، المطبعة العصرية، صيدا بيروت، 1999، ص 284.

الثالث: الإمتناع و قد إختلف النحاة في إفادتها له، و كيفية إفادتها إياه على ثلاثة أقوال:

أ- **أنها تفيد الوجه،** و هو قول (الشلوبين) رغم أنها لا تدل على إمتناع الشرط و لا على التعليق في الماضي كما دلت على التعليق في المستقبل، و لم تدل بالإجماع على إمتناع الشرط و لا ثبوت، و تبعه على هذا القول (إبن هشام الخضراوي) و هذا الشيء قالاه كإنكار الضروريات، فإذا فهم الإمتناع منها كالبديهي ، فإن كل من سمع (لو فعل) فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد، و لهذا يصح في كل موضع إستعملت فيه أن تعقبه بحرف إستدراك داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا أو معنى. تقول: **لو** جاءني أكرمته، لكنه لا يجيء[1].

و منه قوله تعالى: " **وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ** " (السجدة، الآية : 13).

أي: و لكن لم أشأ ذلك فحق القول مني.

و قوله تعالى: " **إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ** " (الانفال،الآية:43). أي فلم يريكموهم كذلك.

و قول الحماسي:

و **لو** كنت من مازن لم تستنتج أبلى بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

ثم قال:

لكن قومي و إن كانوا ذوي عـــدد ليسوا من الشرف شيء و إن هان

إذ المعنى لست من مازن بل من قوم ليسوا في شيء من الشر و إن هان، و إن كانوا ذوي عدد. فهذه المواضع و نحوها بمنزلة قوله تعالى: " **وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ**

[1]- إبن هشام الأنصاري، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، ص 284.

وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا" (البقرة، الآية: 102)، و قوله أيضا: " **فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ** " (الانفال، الآية: 17).

ب- أنها تفيد إمتناع الشرط و إمتناع الجواب جميعا، و هذا القول الجاري على السنة المعربين، و نص عليه جماعة من النحويين و هو باطل بمواطن كثيرة منها قوله تعالى: " **وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ**".(الأنعام، الآية: 111) و على هدا فليلزم القول في الآية ثبوت إيمانهم مع عدم نزول الملائكة و تكليم الموتى ، وحشر كل شيء عليهم[1].

ويترتب على إمتناع الشرط هنا و عدم وقوعه إمتناع جوابه تبعا له ، إذا كان فعل الشرط هو السبب الوحيد في إيجاد جوابه و تحقيقه ، و ليس هناك سبب آخر للإيجاد و التحقيق لأن إمتناع السبب الوحيد الموجود للشيء ، يؤدي حتما إلى إمتناع المسبب عنه المترتب عليه ، نحو : لو طلعت الشمس أمس لظهر النهار ، فقد إمتنع فعل الشرط و هو السبب الوحيد فامتنع له الجواب و هو المسبب عنه ، إذ ظهور النهار متوقف على طلوع الشمس دون شيء أخر فلا يمكن أن يظهر إلا بطلوعها مادام طلوعها هو السبب الفريد في إيجاده.

فإذا كان للجواب سبب أخر فلا يتحتم الإمتناع بإمتناع هذا الشرط الجواز أن يؤدي السبب الآخر إلى إيجاد الجواب ، و تحقيق معناه ، نحو: لو طلعت الشمس أمس لكان النور موجودا، فطلوع الشمس هنا ممتنع ، أما الجواب فيصح أن يكون غير ممتنع.

برغم إمتناع الشرط – إذا وجد سبب آخر- غير الشمس يحدثه ، كمصباح مضيء أو برق أو نار ...فالشرط هذا المثال ليس السبب الفريد في إحداث الجواب فإمتناعه

[1]- ابن هشام الأنصاري ، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، ص 286.

لا يستلزم و لا يوجب إمتناع جوابه، فقد يمتنع الجواب حينا، و لا يمتنع حينا آخر على حسب ما تقتضي به القرائن و المناسبات[1].

و من أمثلة إمتناع الجواب إمتناعا حتميا تبعا لإمتناع الشرط:

لو توقفت الأرض عن الدوران لهلك الأحياء جميعا من شدة البرد أو الحر

لو سكنت الأرض ما تعاقب عليها الليل و النهار، لو إمتنع الغداء لمات الحي، لو توقف القلب عن النبض نهائيا لمات الحيوان...

و من أمثلة إمتناع الشرط دون أن يستلزم إمتناع الجواب، إستلزاما محتما، لو إستقل المسافر الطائرة لبلغ غايته، لو واظب الغلام على السباحة لقوي جسده، لو إستشار المريض طبيبه لشفي...

فالجواب في هذه الأمثلة ليس حتمي الإمتناع، إذا الشرط ليس السبب الوحيد في إيجاده، فهناك ما يصلح أن يكون سببا لإيجاد سواه[2].

ج- **أنها تفيد إمتناع الشرط خاصة**، و دلالته لها على إمتناع الجواب و على ثبوته و لكنه إن كان مساويا للشرط في العموم كما في قولك: لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا لزم إنتفاؤه، لأنه يلزم من إنتفاء السبب المساوي إنتفاء مسببه، و إن كان أعم كان في قولك: لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا فلا يلزم إنتفاؤه و إنما يلزم إنتفاء القدر المساوي منه للشرط، و هذا قول المحققين...[3]

و مما تقدم يتبين خطأ التعبير الشائع على ألسنة المعربين و هو أنها " حرف إمتناع لإمتناع" يريدون أنها حرف يدل على إمتناع الشرط لا يستلزم إمتناع الجواب، فقد يستلزمه أو لا يستلزمه، إلا إن كان غرضهم أن ذلك بالإمتناع هو الكثير الغالب.

و الصواب ما رده سيبويه من أنها: " حرف يدل على ما كان سيقع لوقوع غيره"

---

[1]- عباس حسن، النحو الوافي، ص 492-493.

[2]- المرجع نفسه، ص 493.

[3]- إبن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص 287.

أي لما سيقع في الماضي لوقوع غيره في الماضي أيضا، و هذه العبارة صحيحة دقيقة لا تحتاج إلى تأويل أو تقدير أو زيادة.

أحكامها النحوية: و أما أحكامها النحوية فإنها أداة شرطية قياسية الإستعمال، لا تجزم على الرأي الأرجح، أو لهما: " الشرطي" تليها " الجوابية" و " الجزائية" و الأغلب أن تكون جملتان فعليتان، ماضيتين لفظا و معنى معا، أو معنى فقط (بأن يكون الفعل مضارعا مسبوقا بحرف " لم").

و الفعل الماضي فيهما باق على مضيه، فلا يتغير زمنه لوجود " لو" الإمتناعية و من الأمثلة:

لو تراحم الناس لعاشروا إخوانا لم يعرفهم البؤس، و لا الشقاء و لا العداء.

و قول الشاعر:

إن أرضًا تسري إليها لو إسطا عت لسارت إليك قيل مسيرك

تحقق معنى الأولى و حصوله في المستقبل، غير أن معنى الثانية مترتب على معنى الأولى الذي لا يمتنع هنا.

و قولهم: لو لم يطمئن إلى حكمته لاحترق بنار الشك، لو لم يثق المرء العدل الخالق لعاش معذبا بالبأس.

فإن جاء بعدها مضارعا لفظا و معنى قبلت زمانه للمضي مع بقاء لفظه على حاله.

و من الأمثلة: لو يجيء الضيف أمس لأكرمته، و المراد: لو جاء الضيف[1].

2) **" لو" الشرطية غير الإمتناعية:** معناها و أحكامها النحوية.

و هي التي تقتضي تعليق أمر على آخر– وجودا و عدما– في المستقبل، و لا بد من جملتين: ترتبط الثانية منها بالأولى إرتباط المسبب بالسبب–غالبا– بحيث لا يتحقق في المستقبل معنى الثانية و لا يحصل إلا بعد تحقق معنى الأولى و حصوله في

[1]– عباس حسن، النحو الوافي، ص 494.

المستقبل، فكلاهما لا يتحقق معناه إلا في المستقبل، غير أن معنى الثانية مترتب على معنى الأولى الذي لا يمتنع هنا، و بهذا تختلف " لو غير الإمتناعية" عن " لو الإمتناعية" التي تقتضي أن يكون إرتباط جملتان في زمن ماض فقط و أن شرطهما ممتنع، فيمتنع له الجواب.

و من ثمة قال النحاة: إن "لو" الشرطية غير الإمتناعية شبيهة "بأن" الشرطية فهما يفيدان غالبا – تعليق الجواب على الشرط، و يوجبان أن يكون زمن الفعل في جملتي الشرط و الجواب مستقبلا، مهما كان نوع الفعل و صيغته، كما يوجبان– أيضا– أن يكون زمن الجواب مستقبلا[1].

و أما حكمها النحوي: فمقصور على أنها أداة شرطية حقيقية، و لكنها لا تجزم على الرأي الأرجح، و لا بد لها من الجملتين بعدها، أولهما جملة الشرط، و الأخرى جملة الجواب، و الأغلب أن يكون فعل الشرط و فعل الجواب مضارعين لفظا و معنى، و يتحتم أن يكون زمنها للمستقبل الخالص، و إذا كان أحدهما ماضي اللفظ وجب أن يكون زمنه مستقبلا، فيكون ماضي الصورة دون الزمن[2].

و من أمثلة "لو" غير الإمتناعية، قول الشاعر:

و لو تلتقي أصداؤنا بعد موتنـــــا و من دون رمسينا من الأرض سبسب

لظل صدى صوتي و إن كنت رمة لصوت صدى ليلي يهش و يـــــطرب

و مثال الماضي أن يصير زمنه مستقبلا خالصا مع بقاء صورته اللفظية على حالها قوله تعالى: " **وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ** " (النساء، الآية: 9).

أو لو يتركون: إذ لو كان الفعل باقيا على زمنه الماضي لفسد المعنى لإستحالة الخوف بعد موتهم.

---

[1]– عباس حسن، النحو الوافي ، ص496.

[2]–. المرجع نفسه، ص495.

و أنكر (إبن الحاج) مجيء "لو" للتعليق في المستقبل قال: و لهذا لا تقول: لو يقوم زيد فعمر منطلق، كما تقول ذلك مع " إن".

و كذلك أنكره (بدر الدين بن مالك)، و رغم أن إنكار ذلك قول أكثر المحققين قال : و غاية ما في أدلة من أثبت ذلك أن ما جعل شرطا لـــ "لو" مستقبل في نفسه، أو مقيد بمستقبل، و ذلك لا ينافي إمتناعه فيما مضي لإمتناع غيره، و لا يحوج إلى إخراج " لو" عما عهد فيها من المضى.

و في كلامه نظر في مواضع:

أحدهما: نقله عن أكثر المحققين، فإننا لا نعرف من كلامهم إنكار ذلك بل كثير منهم ساكت عنه و جماعة منهم من أثبتوه.

و الثاني: أن قوله: " و ذلك لا ينافي..." مقتضاه أن الشرط يمتنع لإمتناع الجواب و الذي قرره هو و غيره من مثبتي الإمتناع فيهما أن الجواب هو الممتنع لإمتناع الشرط و لم نر أحدا صرح بخلاف ذلك، إلا (إبن الحاجب) و (إبن الخباز)[1].

- فأما إبن الحاجب فإنه قال في أمالية: ظهر كلامهم أن الجواب إمتنع لإمتناع الشرط لأنهما يذكرونها مع "لولا" فيقولون" لولا" حرف إمتناع لوجود، و الممتنع مع " لولا" هو الثاني قطعا، فهكذا يكون قولهم في "لو" و غير هذا القول أولى ، لأن إنتفاء السبب لا يدل على إنتفاء مسببه، لجواز أن يكون ثمة أسباب أخرى و يدل على هذا قوله تعالى: "**لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا** " (الأنبياء، الآية : 22). فإنها مسوقة لنفي التعدد في الآلهة بإمتناع الفساد، لا إمتناع الآلهة، لأنه خلاف المفهوم من سياق أمثال هذه الآية و لأنه لا يلزم من إنتفاء الآلهة إنتفاء الفساد و جواز وقوع ذلك و إن لم يكون تعدد الآلهة لأن المراد بالفساد: فساد نظام العالم عن حالته، و ذلك جائز أن يفعله الإله الواحد سبحانه. و هذا الذي قاله خلاف التبادل في مثل: لو جئتني أكرمتك و خلاف ما فسروا

[1]– ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص 290، 291.

عبارتهم، إلا بدر الدين، فإن المعنى إنقلب عليه، لتصريحه أولا بخلافه، و إلا إبن الخباز فإنه من إبن الحاجب أخد و على كلامه إعتمد.

- و قوله المقصود نفي التعدد لإنتفاء الفساد مسلم، و لكن ذلك إفتراض على من قال إن " لو" حرف إمتناع لإمتناع، و قد بينا فساده.
- فإن قال إنه تفسيري لا إعتراض عليهم.
- قلنا: فما تصنع ب: " لو جئتني لأكرمتك" فإن المراد نفي الإكرام لإنتفاء المجيء لا العكس و أما (إبن الخباز) فإنه قال في شرح الدرة و قد تلا قوله تعالى : " **وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا** " و يقول النحويين : إن التقدير: لم نشأ فلم نرفعه و الصواب: لم نرفعه فلم نشأ. لأن نفي اللازم يوجب نفي الملزم و وجود الملزم يوجب وجود اللازم فيلزم من وجود المشيئة وجود الرفع و من نفي الرفع نفي المشيئة.

و الجواب أن الملزوم هنا مشيئة الرفع لا مطلق المشيئة و هي مساوية للرفع، أي متى وجدت وجد و متى إنتفت إنتفى، و إذا كان اللازم و الملزم بهذه الحيثية لزم من نفي كل منهما إنتفاء الآخر[1].

الإعتراض الثالث على كلام بدر الدين: أن ما قاله من التأويل ممكن في بعض المواضع دون بعض، فما أمكن فيه قوله تعالى: " **وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا...**" (النساء، الآية: 9). إذ لا يستحيل أن يقال : لو شارفت فيما مضى أنك تخلف ذريته ضعافا لخفت عليهم، لكنك لم تشارف ذلك فيما مضى، و مما لا يمكن ذلك قوله تعالى: " **وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ** " (يوسف، الآية: 17).

وكون "لو" بمعنى إن" قاله كثير من النحويين في نحو قوله تعالى:

" **لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ** " (التوبة، الآية:33) و قوله:

[1]– إبن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص 291،292.

" **قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ**" (المائدة، الآية: 100).

و قوله تعالى : " **وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ** " (البقرة، الآية: 221)، و قوله : " **وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ**" (الأحزاب، الآية:52).

و نحو: "أعطوا السائل و لو جاء على فرس".

و قول الشاعر:

قوم إذا حاربوا شدوا مآزرهم

دون النساء و لو باتت بأطهار[1]

و أما نحو:

قوله تعالى: " **وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ**" (الأنعام، الآية: 27).

و قوله : " **أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم**" (الأعراف، الآية:100).

فمن القسم الأول (لو الإمتناعية)، لا من هذا القسم (لو غير الإمتناعية)، لأن المضارع في ذلك مراد به المضي، و تقرير ذلك أن تعلم أن خاصية "لو" فرض ما ليس بواقع واقعا، و من ثم إنتفى شرطها في الماضي و الحال لما ثبت من كون متعلقها غير واقع و خاصية " إن" تعليق أمر بأمر مستقبل محتمل، و لا دلالة لها على حكم شرطها لها في الماضي و الحال، و الحاصل أن الشرط متى كان مستقبلا محتملا و ليس المقصود فرضه لأن أو فيما مضى، فهي بمعنى "إن" و متى كان ماضيا أو حالا أو مستقبلا و لكن قصد فرضه الآن أو فيما مضى فهي الإمتناعية.[2]

و من الأحكام المشتركة من النوعين السابقين:

1) **كلاما قياسي الصدارة**، مختص بالدخول على الفعل حتما و كلاهما لا يعمل فيه الجزم – على الأرجح– لكن النوع الأول مختص بالدخول على الماضي غالبا، و الثاني مختص

[1]–. إبن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ص 293–294.

[2]- المرجع نفسه ، ص293.

بالدخول على المضارع غالبا، فلا بد أن يقع الفعل بعدهما مباشرة، فإن لم يقع الفعل ظاهرا بعدهما و كان الظاهر إسمه فالفعل مقدر بينهما، يفسره مذكور بعد الإسم الظاهر.

نحو: لو ذات سوار لطمث الرجل الحر لهان الأمر.

و تقدير لولا طمث ذات سوار لطمث.

و قد يكون المفسر جملة و الفعل المحذوف هو ":كأن الشأنية" كقول الشاعر:

لو بغير الماء حلقي شرق

كنت كالغصان، بالماء اعتصاري

و التقدير: لو كان الحال و الشأن، حلقي شرق بغير الماء، كنت كالغصان.[1]

2) **كلاهما لابد له من جواب مذكور و الآخر محذوف:**

أ) فإن وقع جواب أحدهما فعلا ماضيا معنى، أو لفظا فقد جاز إقترانه ب "الملام" و عدم إقترانه، سواء أكان ماضي مثبتا أو منفيا ب "ما" إلا أن إقتران المثبت باللام أكثر تجرده منها و المنفي بعكسه.

*فمن أمثلة إقتران الماضي المثبت و تجرده قوله تعالى في الزرع :

" **لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ**" (الواقعة،الآية:65).

و قوله تعالى في الماء:"**لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ** " (الواقعة،الآية:70).

و من أمثلة تجرد المنفي ب "ما" و إقترانه، قوله تعالى: " **وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ**" (الأنعام، الآية:112).

ب) و قد يكون الجواب جملة إسمية مقرونة باللام، و منه رأي بعض النحاة كقوله تعالى: " **وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**" (البقرة، الآية:103). و الأصل لو ثبت أنهم آمنوا و أتقوا لمثوبة من عند الله خير فالام داخلة على المبتدأ "مثوبة" و خبره كلمة خير، و الجملة الإسمية هي الجواب.

ج) و قد يكون الجواب مسبوقا بكلمة "إذا" التي تفيد التقوية و التوكيد.

[1]– عباس حسن، النحو الوافي، ص 496.

نحو : " لو قصدتني إذا لعاونتك"

و قول الشاعر: لو أن للفضل فيها بيننا

إذا لبين حقا أينا ظلما

و من الناذر الذي لا يقاس عليه أن يكون فعل الجواب هو " أفعل" للتعجب و مقرونا باللام أو أن يكون الجواب مسبوقا " بالفاء" أو "رب" "أو " قد"[1].

3) **كلاهما صالح للدخول على أن –** مفتوحة الهمزة– و معموليها، و هذا أحد مواطن الإختلاف بين " لو" و " إن" الشرطيتين.

و من الأمثلة قول المعري :

و لو أني حببت الخلد فردا لما أحببت بالخلد إنفرادا.

و قول آخر يصف ألفاظ أديب:

فلو أن ألفاظه جسمت لكانت عقود الجيد الغواني.

و إذا دخلت " لو" على "أن" و معموليها فهل تفقد إختصاصها الذي عرفناه، و هو دخولها على الأفعال في الأعم و الأغلب؟ يرى فريق من النحاة أنها فقدت إختصاصها و أن المصدر المنسبك بعدها من "أن" و معموليها مبتدأ خبره محذوف تقديره ثابت.... أو نحو هذا مما يناسب السياق في مثل: لو أن التاجر أمين لراجت تجارته.

يكون التقدير : لو أمانة التاجر ثابتة لراجت تجارته.

و في مثل: لو أن الحارس غافل لا جرأ اللص، يكون التقدير: لو غفلة الحارس ثابتة لا جرأ اللص. و يرى فريق آخر أنها تفقد إختصاصها، و أنها في الحقيقة لم تدخل على "أن" و معموليها مباشرة، و إنما دخلت على فعل مقدر هو "ثبت" و نحوه و المصدر المؤول من "أن " و معموليها مباشرة فاعل للفعل المقدر، فتقدير الفعل في

[1]– عباس حسن، النحو الوافي، ص 497–498.

الأمثلة السابقة هو: و لو ثبت أنهم آمنوا...، و لو ثبت أنهم صبروا...، فلو ثبت أن التاجر...، و لو ثبت أن الحارس...

و هكذا تقدير الفعل مع فاعله المصدر المنسك من "أن" و معموليها هو:

لو ثبت أمانة التاجر ...، و لو ثبت إيمانهم...، و لو ثبت صبرهم...، و لو ثبت غفلة الحارس...[1]

و الرأيان صحيحان و لكن ثانيهما أولى بالترجيح، إذ يحقق حكما أصيلا غالبا من أحكام " لو" بنوعيها ، و هو إختصاصها بالدخول على الفعل و لكيلا يدخل الحرف المصدري على مثله بغير فاصل.

4) **يجب الترتيب بين " لو" و جملتيها** فلا يصح تقديم شيء منهما و لا من معمولاتهما على " لو" و لا يصح تقديم شيء من الجملة الجوابية أو معمولاتها على الشرطية[2]

ملاحظات:

1) **حذف فعل الشرط وحده و حذف الجملة الشرطية كاملة.**

يصح هنا حذف فعل الشرط وحده إذا دل عليه دليل كوجود مفسر له بعد فاعله المذكور في الكلام، نحو: لو مطر نزل لإعتدل الجو، و الأصل: لو نزل مطر نزل...، من أمثلة حذفه بغير المفسر أن يكون فاعله مصدرا مؤولا من "أن" و معموليها كالأمثلة التي مرت. أما حذف الجملة الشرطية كلها بغير الأداة "لو" فنادرا لا يصح القياس عليه، كأن يقال أيعتدل الجو لو نزل المطر؟ فيجاب نعم لو ...لإعتدل الجو.

و قد تحذف قياسا و معها " لو " بشرط وجود القرينة نحو قوله تعالى:

---

[1]– عباس حسن ، النحو الوافي، ص 499.

[2]– المرجع نفسه، ص 500.

"مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ.."

(المؤمنون، الآية: 91). التقدير إذا لو كان معه آلهة لذهب كل إله بما خلق...

و قد يحذف قياسا فعل الشرط: "كان" و معه إسمه أو خبره، نحو:إقرأ كل يوم و لو صفحة أو صفحة على تقدير: و لو كان المقروء صفحة، أو كانت مقروءة صفحة[1].

2)حذف جملتي الشرط و الجواب معا:

ورد في المسموع أمثلة قليلة لحذفهما معا و لا يصح القياس عليها و لأنها في الشعر و منها:

إن لم يكن طبعك الدلال فلو .... في سالف الدهر و السنين الخوالي

التقدير: فلو كان في سالف الدهر و السنين و الخوالي لكان مقبولا أو نحو هذا[2].

3) حذف فعل الجواب و حذف جملة الجواب كاملة:

لا يصح هنا حذف فعل الجواب وحده، و لكن يجوز حذف جملة الشرط بعد " لو" إذا دل عليه دليل كقوله تعالى: " **وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا...**" (الرعد، الآية: 31).

فالتقدير: لكان هذا القرآن و حذف الجواب إذ طال الشرط بذيوله كما في هذا القول حسن.[3]

و مثل تتمزق الأمة بإختلاف زعمائها فلو إتفقوا.....

التقدير: لو إتفقوا لبقيت سليمة أو قوية.

و كقوله تعالى: "**وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ**" (سبأ، الآية: 51). فجواب " لو" جملة محذوفة تقديرها، لرأيت أمرا عظيما هائلا.[4]

---

[1]– عباس حسن، النحو الصافي، ص500.

[2]– المرجع نفسه، ص 501.

[3]– محمد أسعد الناذري، نحو اللغة العربية، كتاب في قواعد النحو و الصرف، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، 2005، ص640.

[4]– عباس حسن، النحو الوافي، ص 501.

المبحث الثاني : " لو" المصدرية

أي موصل حرفي بمنزلة "أن" و لكنها لا تنصب و لا تحتاج إلى جواب أو إلى عائد في صلتها و علامة صحتها إمكانية تأويلها بمصدر و في بقاء الماضي بعدها على مضيه و تخليص المضارع إلى الإستقبال.[1]

و بذلك تأتي " لو" حرف مصدر مبنيا على السكون و تكون من الموصولات الحرفية توصل بالجملة الفعلية سواء كان فعلها ماضيا أو مضارعا.[2] و يغلب وقوعها بعد فعل " ودّ" ، نحو الآية : "**وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ** " (القلم، الآية: 9). أي: ودّوا دهنك، المصدر المؤول " دهنك" في محل نصب مفعول به. أو " يَوَدّ"، نحو الآية : "**يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ**" (البقرة، الآية: 96). أي يودّ التعمير. المصدر المؤول " التعمير" في محل نصب مفعول به. و قول الأخطل:

ود لو يفتديك صقر قريش

بالخوافي من الردى و القوادم.[3]

و قد تأتي " لو" غير مسبوقة بالفعل (ودّ) أو في ما معناه، نحو قول قتيلة بنت النظر

ما كان ضرّك لو مننت و ربما

منّ الفتى و هو المغيظ المحنق.[4]

أي ما كان ضرك منّك عليه بالعفو.

---

[1]– على توفيق الحمد، يوسف جميل الزغبي، المعجم الوافي في النحو العربي، دار الأفاق الجديدة، الدار البيضاء، ط1، ص 290.

[2]– محمد أمين ضناوي، المعجم الميسر في القواعد و البلاغة و الإنشاء و العروض، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1، 1999، ص181.

[3]– خليل إبراهيم، المغني في قواعد الإملاء، الأهلية النشر و التوزيع، عمان، ط1، 2002، ص 69.

[4]– على توفيق الحمد، يوسف جميل الزغبي، المعجم الوافي في النحو ، الصفحة نفسها.ص290 .

و أكثرهم لم يثبت ورود " لو" مصدرية، و ممن ذكرها (الفراء) و (أبو علي)، و من المتأخرين (التبريزي) و (أبو البقاء) و تبعهم (المصنف).

و علامتها أن يصلح في موضعها " أن" و يشهد للمثبتين قراءة بعضهم.

نحو قوله تعالى: "**وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ**" (القلم، الآية: 9). بحذف النون فعطف (يدهنوا) بالنصب على (تدهن) لما كان معناه أن (تدهن). و يشكل عليهم دخولها على " أن" في نحو: ما عملت من سوء تود لو أن بينها و بينه أمدًا بعيدًا.

و جوابه " أن"، " لو" أنها دخلت على فعل محذوف مقدر بعدها تقديره تودوا لو ثبت أن بينها و بينه.

كما أصاب (المصنف) في نحو قوله تعالى: "**لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً**" (البقرة، الآية: 167).على رأيه كما سبق، و أما جوابه الثاني و هو أن يكون من باب توكيد اللفظ بمرادفه على حد نحو الآية: "**فِجَاجًا سُبُلًا** " (الأنبياء، الآية:31). ففيه تضر.

لأن توكيد الموصول قبل مجيء صلته شاذ كقراءة (زيد بن علي):" و الذين من قبلكمَ" بفتح الميم.[1]

إن كثير من النحاة ينكرون لو المصدرية، و يقولون لا تكون " لو" إلاّ شرطية فإن ذكر جوابها فالأمر ظاهر، و إن لم يذكر جوابها كما في الأمثلة التي تدعي فيها المصدرية فالجواب محذوف.[2]

و الذين أثبتوها قالوا: أنها توافق أن المصدرية في المعنى و في سبك الفعل بعدها بمصدر، و في بقاء الماضي على مضيه، و تخليص المضارع الإستقبال، و تقاربها في العمل.

نحو: يعجبني أن تقوم ، ما كان ضرّك لو مننت.

---

[1]– محمد علي الصبّان، حاشية الصبّان على شرح الأشموني على ألفية إبن مالك، ومعه شرح الشواهد للعيبني، ج4، دار إحياء الكتب العربقة، عيسى البابي، القاهرة، ص35.

[2]– محمد علي الصبّان، حاشية الصبّان، ص36.

و مفعولا به نحو: أحب أن تقوم: و قوله تعالى: " **يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ** ". و خبر مبتدأ نحو: الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه.

و نحو قول الأعشى:

و ربما فات قوما جل أمرهم

من التأني و كان الحزم لو عجلوا.

و تقع " أن" مع دخولها مبتدأ[1] نحو:

قوله تعالى: "**وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ**" (البقرة، الآية:184).

المبحث الثالث: معاني أخرى لـــ " لو"

أ) " لو " للتمني:

التمني هو طلب حصول أمر محبوب مستحيل الوقوع أو بعيد، أو إمتناع أمر مكروه كذلك، و الأصل فيه أن يكون بلفظ " ليت"، و قد يأتي بـــ: لو، هل، لعل، هلا.....

قال تعالى: "**وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا** " (الفرقان، الآية:27).

و قوله تعالى: "**وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ** " (القلم، الآية:9).

و قوله : " **وَقَالَ فِرْعَوْنُ يا هامانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبابَ أَسْبابَ السَّماواتِ....**" (غافر، الآية: 36-37).

" لو" للتمني: و هي التي تفيد التمني أي الأمر المحبوب الذي يرجى تحقيقه، نحو: لو تزورنا فنأنس بك[2]، و لا تكون للتمني إلاّ حيث يكون الأمر مستحيلا أو في حكم

---

[1]- محي الدين عبد الحميد، شرح إبن عقيل على ألفية إبن مالك، و معه كتاب منحة الجليل، محقق شرح إبن عقيل، دار الطلائع للنشر و التوزيع، القاهرة، ج4، ص51.

[2]- عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الغابي، مصر، 1979، ص17.

المستحيل[1]، نحو قوله تعالى: "**يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا** " (النساء، الآية: 42).

و مثل : لو يستجيب لي حكام الدول فأحول بينهم و بين إشعال الحروب. بنصب المضارع "أحول" بعد فاء السببية الجوابية[2].

ونحو: لو تأتينا فتحدثنا بالنصب ، قيل ومنه قوله تعالى:

" **فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**" (الشعراء الآية :102) أي رجعة إلى الدنيا ولدى نصب " فتكون" في جوابها ،ولكن يحتمل أنه نصب لعطفه على الإسم الخالص وهو (كرّة)[3] كما إنتصب " فأفوز " في جواب ليت و منه قول تعالى : ".. **يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا** " (النساء الآية 73).

ولا دليل على هذا الجواز أن يكون النصب في "فنكون" مثله في قوله تعالى : "**إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا....**" (الشورة الآية : 51).

و قول ميسون:

و ليس عباءة و تقرّ عين

أحبّ إليَّ من لبس الشفوف [4]

و إختلف في "لو" هذه ،فقال (ابن الضائع وابن هشام) : هي قسم برأسها لا تحتاج إلى جواب كجواب الشرط ،ولكن قد يؤتي لها بجواب منصوب كجواب ليت ،وقال بعضهم : هي الشرطية أشربت معنى التمني ،بدليل أنهم جمعوا لها بين جوابين:

فلو نبش المقابر عن كليب

فيخبر بالذنائب أي زير

---

[1]– عزيزة فوال بابتي، المعجم الفاضل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،1992، ص894.

[2]– عباس حسن، النحو الوافي، ص 503.

[3]– محمد الدمياطي الشافعي ،حاشية الخضرمي على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك شرحها و علق عليها تركي فرحات عباس ،دار الكتب العلمية ، ط1 ، 1998 ، ص 290.

[4]– ابن هشام الأنصاري ، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، ص 295.

بيوم الشعثمين لقر علينا

وكيف من تحت القبور

وقال ابن مالك: وهي "لو" المصدرية أغنت عن فعل "التمني" وذلك أنه أورد قول (الزمخشري) : و قد تجيء "لو" في معنى التمني في نحو: "لو تأتيني فتحدثني" فقال إن أراد أن الأصل "وددت لو تأتيني فحذف فعل التمني لدلالة "لو" فأشبهت "ليت" في الإشعار بمعنى " التمني" فكان لها جواب كجوابها فصحيح ، أو أنها حرف وضع للتمني ك "ليت" . فممنوع لإستلزامه منع الجمع بينهما و بين فعل التمني كما لا يجمع بينه و بين " ليت"[1] .

و قال في " التسهيل " بعد ذكره المصدرية: و تغني عن التمني فينصب بعدها الفعل مقرونا بالفاء ، و قال في شرحه: أشرت إلى نحو قول الشاعر:

سرينا إليهم في جموع كأنها جبال شورى تعان فتنهدا .

قال فلك في تنهدا أن تقول: نصب لأنه جواب تمن إنشائي كجواب ليت في الإشعار بمعنى التمني دون لفظه ، فكان لها جواب كجواب "ليت" و هذا عندي هو المختار ، و لك أن تقول : ليس هذا من باب الجواب بالفاء ، بل من باب العطف على المصدر ، لأن "لو" و الفعل في تأويل مصدر هذا كلامه، ونص على أن "لو" في قوله تعالى: " **فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**" مصدرية و إعتذر عن الجمع بينهما و بين "أن" المصدرية بوجهين أحدهما :

أن التقدير لو ثبت أن ، و الأخر أن تكون من باب التوكيد.[2]

ب) " لو " للعرض:

و العرض من الأساليب الإنشائية غير الطلبية برفق و لين،[3] أي الترغيب في فعل الشيء أو تركه ترغيبا مقرونا باللطف و الملاينة ، و يظهر ذلك في إختيار الكلمات الرقيقة الدالة

---

[1]– ابن الأنصاري ،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ص 296.

[2]– محمد علي الصبّان ، حاشية الصبّان ، ص 33– 34.

[3]– عبد السلام محمد هارون ، الأساليب الإنشائية في النحو العربي ص 18

على الرفق ، وفي نغمة الصوت [1] مثل : لو تسهم في الخير فتتاب ، لو تثابر على عملك فيتحسن وضعك الإجتماعي ، لو تعرني كتاب النحو فأطلع عليه ، و الأحسن الأخذ بالرأي القائل إنها لا تحتاج إلى جواب[2] ، و تدخل على الأفعال المضارعة و تعرب : حرف عرض لا عمل له .[3]

و قد يكون المضارع ظاهرا كما في الأمثلة السابقة .

و قد يكون مقدرا ، نحو : لو مثلا تذكره فأفهم ما تريد . و التقدير : لو تذكر مثالا تذكره.

فإن جاء بعد الأحرف المستعملة للعرض فعل ماض خلصت ، منه للمستقبل نحو: لو جلست فأكلت ، أي لو تجلس فتأكل [4] .

ومن أدواته "ألا" كقولك: ألا تنزل ضيفا عندنا.

وقد تأتي بعدها الفاء السببية (لأن العرض من الطلب) ، نحو:" لو تكافئنا فنسعد" [5]

ج) "لو" للتحضيض:

و التحضيض من الأساليب الإنشائية ، وهو طلب شيء بعنف و شدة [6] أي الحث و الترغيب القوي في فعل شيء أو تركه ، و الحض عليه و ترك التهاون به ، و تظهر الشدة و العنف في إختيار الكلمات الجزلة القوية وفي نبرات الصوت الشديدة[7] كأن ترى بخيلا في مستشفى فتقول له : "لو" تتبرع لهذا المستشفى فتنال خير الجزاء . بنصب المضارع بعد فاء السببية الجوابية ، و هذا لا يحتاج إلى جواب في الرأي الاحسن[8]

---

[1]– نعمان الشهراوي ، الدروس التطبيقية في القواعد و البلاغة و العروض مع تمارينها المحاولة دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ص 155

[2]– عباس حسن، النحو الوافي ، ص 296

[3]– نعمان الشهراوي ، المرجع السابق الصفحة نفسها.

[4]– محمد أسعد النادري ، نحو اللغة العربية ، ص 645

[5]– إميل بديع يعقوب ،ه معجم الإعراب و الإملاء ، دار العلم للملايين ،ط1،1983، ص 379.

[6]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص586.

[7]–نعمان الشهراوي، الدروس التطبيقية في القواعد و البلاغة و العروض، ص156.

[8]– عباس حسن، النحو الوافي ، ص296.

د) "لو" للتقليل:

و هي التي تفيد القلة في الأمر المطلوب ،وعندئذ تكون حرف ثقيل ،لا عمل له و لا يطلب جوابا [1] ، نحو : أكثر من ضروب البر و الإحسان و "لو" بالكلمة الطيّبة ، و نحو : تصدق و "لو" بشق تمرة .

أو كقولنا: تصدقوا و "لو" بظلف محرق ، أي تصدقوا بما تيسر من قليل أو كثير و لو بلغ في القلة إلى الظلف مثلا ، فإنه خير من العدم [2].

و قال بعض النحاة: كل ما أورد شاهدا على التقليل تصلح فيه أن تكون شرطية بمعنى "إن" حذف جوابها.[3]

هـ) " لو " الزائدة :

و هي حرف زائد لا يحتاج إلى جواب يقع بعد الواو، و يراد به تقديرا للمعنى، نحو: الحقير و لو كثر ماله فقير.[4]

فهي ك "إن" الوصلية، بحيث يمكن وضع "لو" مكان "إن". فلا يفسد المعنى و الأسلوب و تعرب كإعرابها، و هذا أقل الأنواع إستعمالا في فصيح الكلام، قد يمكن تخريجه على نوع آخر.[5]

---

[1]– عزيزة فوال بابتي، المعجم الفاضل في النحو العربي، ص 894.

[2]– محمد علي الصبّان، حاشية الصبّان، ص 32.

[3]- ينظر عباس حسن، المرجع السابق ، ص 504.

[4]– جورج متري عبد المسيح، هاني جورج تابري، الخليل، معجم المصطلحات النحو العربي، تصدير محمد على علام، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1990، ص349.

[5]– عباس حسن، النحو الوافي، ص 503.

تعليق :

إن بعض الوظائف التي تؤديها "لو" مستقاة في حقيقة الأمر من السياق و المقام، و يبدو ذلك جليا في إستعمالاتها الأخيرة (التمني، العرض،التحضيض، و التقليل) ففي قوله تعالى عن يوم القيامة: " **يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا** " (انساء، الآية: 42). وقد حدد الموقف و المقام و السياق مدلول (لو) في الآية، و هو (التمني) على الرغم من سبقها بالفعل (يود) الذي هو أمارة غالية بالنسبة لـــ(لو) المصدرية.

كما يلعب الموقف الكلامي دورا كبيرا و فعال في التمييز بين بعض وظائف (لو) و يبدو ذلك واضحا بالنسبة للتحضيض، و العرض.

و قال بعض النحاة: كل ما أورد شاهدا على التقليل تصلح فيه أن تكون (لو) شرطية بمعنى (إن) حذف جوابها، و التقليل مستقاة من المقام.

أما سائر وظائف " لو" و إستعمالاتها، فقد حاول النحاة أن يضعوا لها بعض الضوابط و القرائن اللفظية، فميزوا " لو المصدرية" بقرينة لفظية و هي : سبقها بـــ (ودّ) و (يودّ) غالبا، و " لو الإمتناعية" بإقتضائها شرطا و جوابا، فإن كان ماضيين سميت " لو" الإمتناعية، و إن كان مضارعين سميت "لو" غير الإمتناعية.[1]

[1]– أبو السعود حسين الشاذلي، الأدوات النحوية و تعدد معانيها الوظيفية، ص 117–118.

الفصل الثاني :

الفصل الثاني :

دراسة تطبيقية لأقسام و معاني "لو" في سورة النساء

- **المبحث الأول: ما اشتملت عليه السورة.**
- **المبحث الثاني : إحصاء " لو" في السورة و تفسير الآيات الواردة فيها.**

  1)إحصاء " لو" في السورة.

  2)تفسير الآيات الواردة فيها.
- **المبحث الثالث:** إعراب " لو" في السورة.

المبحث الأول: ما اشتملت عليه السورة:

سميت هذه السورة " بسورة النساء" لكثرة ما ورد فيها من الأحكام التي تتعلق بهن د بدرجة لم توجد في غيرها من السور، و لذلك أطلق عليها "**سورة النساء الكبرى**" في مقابلة " **سورة النساء الصغرى**" التي عرفت في القرآن بسورة الطلاق.

و سورة النساء إحدى السور المدنية الطويلة، و هي سورة مليئة بالأحكام الشرعية التي تنظم الشؤون الداخلية و الخارجية للمسلمين، و هي تعني جانب التشريع كما هو الحال في السور المدنية، و قد تحدثت السورة الكريمة عن أمور هامة تتعلق بالمرأة والبيت و الأسرة و الدولة و المجتمع، و لكن معظم الأحكام التي وردت فيها كانت تبحث حول موضوع النساء، و لهذا سميت بسورة النساء حيث تحدثت السورة عن حقوق النساء و الأيتام و بخاصة اليتيمات في حجور الأولياء و الأوصياء فقررت حقوقهن في الميزان و الكسب و الزواج و إستنقدتهن من عسف الجاهلية و تقاليدها الظالمة المهنية.

و تعرضت لموضوع المرأة فصانت كرامتها، و حفظت كيانها و دعت إلى إنصافها بإعطائها حقوقها التي فرضها الله تعالى لها، كالمهر، و الميراث، *وإحسان العشرة.*

كما تعرضت بالتفصيل إلى أحكام المواريث على الوجه الدقيق العادل الذي يكفل العدالة و يحقق المساواة، تحدثت عن الحرمات عن النساء بالنسب و الرضاع و المصاهرة.[1]

و تناولت السورة الكريمة تنظيم العلاقات الزوجية، و بينت أنها ليست علاقة جسد وإنما علاقة إنسانية، و أن المهر ليس أجرا و لا ثمنا، و إنما هو عطاء يوثق المحبة، و يديم العشرة، و يربط القلوب.

ثم تناولت حق الزوج على زوجته، و حق الزوجة على زوجها، و أرشدت إلى التي ينبغي أن يسلكها الرجل لإصلاح الحياة الزوجية عندما يبدأ الشقاق و الخلاف بين

[1]– محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، شركة الشهاب، الجزائر المجلد الأول، ج1،ص 256.

الزوجين، و بينت معنى "قوامة الرجل" و إنها ليست قوامة إستعباد و تسخير، و إنما هي قوامة نصح و تأديب كالتي تكون بين الراعي و رعيته.

ثم إنتقلت من "دائرة الأسرة" إلى "دائرة المجتمع" فأمرت بالإحسان بكل شيء و بينت أن أساس الإحسان التكافل و التراحم و التناصح و التسامح، و الأمانة و العدل، حتى يكون المجتمع راسخ البنيان قوي الأركان.

و من الإصلاح الداخلي إنتقلت الآيات إلى الإستعداد للأمن الخارجي الذي يحافظ على الأمة و يضمن إستقرارها و هدوءها، فأمرن بأخذ العدة لمكافحة الآداء.

ثم وضعت بعض قواعد المعاملات الدولية بين المسلمين و الدول الأخرى المحايدة أو المعايدة. و استتبع الأمر بالجهاد حملة ضخمة على المنافقين فهم نابتة السوء و جرثومة الشر التي ينبغي الحذر منها، و قد تحدثت السورة الكريمة عن مكايدهم و خطرهم، كما نبهت إلى خطر أهل الكتاب بخاصة اليهود و موقفهم من رسل الله الكرام[1].

و ختمت السورة الكريمة ببيان ضلالات النصارى في أمر المسيح عيسى بن مريم حيث غالوا فيه حتى عبدوه ثم صلبوه، مع إعتقادهم بألوهيته.

و إخترعوا فكرة التثليث السمحة الصافية " الرجوع عن تلك الضلالات إلى العقيدة السمحة الصافية عقيدة التوحيد[2]

المبحث الثاني:

إحصاء "لو" في السورة و تفسير الآيات الواردة فيها.

1) إحصاء "لو" في السورة:

إذا قمنا بإحصاء "**لو**" في **سورة النساء**، نجد أنها وردت خمسة عشرة مرة محصورة في أربعة عشرة آية، أي أنها وردت في آية واحدة مرتين و هي "**لو**" على النحو التالي:

[1]– محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 256–257.

[2]– المرجع نفسه، ص 257.

السورة	الآية	رقم الآية	ورود "لو"
النساء	قال تعالى: "وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا"	9	1
	"وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا"	39	1
	" يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا"	42	1
	"مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا"	46	1
	"وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا"	64	1
	"وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا"	66	2

(1)[1]

[1]– القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع المدني، منار للنشر و التوزيع مؤسسة علوم القرآن / اليمامة للطباعة و النشر و التوزيع، دمشق، ط2، 1425 هـ، ص 78–88.

السورة	الآية	رقم الآية	ورود "لو"
النساء	"أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ ۗ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۖ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِنْدِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا"	78	1
	"أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا"	82	1
	"وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا"	83	1
	"وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ۖ فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا"	89	1
	"إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا"	90	1

([1])

السورة	الآية	رقم الآية	ورود "لو"
النساء	"وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا"	102	1
	"وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا"	129	1

[1]– القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع المدني، ص 95–100.

	"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا ۚ وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا"	135	1
	المجـــــمـــــوع	14	15

([1])

2) تفسير الآيات الواردة فيها:

التفسير مصدر فسر بتشديد السين الذي هو مضاعف فسر بالتخفيف من "بابي نصر و ضرب" الذي مصدره الفسر، و كلاهما فعل متعد، فالتضعيف ليس للتعدية و الفسر الإبانة و الكشف لمدلول كلام أو لفظ بكلام آخر هو أوضح لمعنى المفسر عند السامع ثم قيل المصدران و الفعلان متساويان في المعنى، و قيل يختص المضاعف بإبانة المعقولات قاله الراغب و صاحب البصائر، و كأن وجهه أن بيان المعقولات يكلف الذي يبينه كثرة القول.[2]

و التفسير هو إسم للعلم الباحث عن بيان معاني ألفاظ القرآن، و موضوع التفسير ألفاظ القرآن من حيث البحث عن معانيه و ما يستنبط منه، و بهذه الكيفية خالف علم القراءات، لأن تمايز العلوم، يكون بتمايز الموضوعات، و حيثيات الموضوعات.

و التفسير أول العلوم الإسلامية ظهورا، إذ قد ظهر الخوض فيه في عصر النبي "صلى الله عليه و سلم" إذ كان بعض الصحابة قد سأل عن بعض معاني القرآن كما سأله عمر "رضي الله عنه" عن الكلالة، ثم إشتهر فيه بعض من الصحابة (علي) و (بن عباس)، و هما أكثر الصحابة قولا في التفسير، و (زيد بن ثابت) و (أبي بن كعب) و (عبد الله بن مسعود) و (عبد الله بن عمر بن العاص) رضي الله عنهم. وكثر الخوض فيه، حين دخل في الإسلام من لم يكن عربي السجية، فلزم التصدي

[1]– القرآن الكريم ، رواية ورش عن نافع المدني، ص 95–100.

[2]– محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت لبنان، ط1،2000، ص 6–7.

لبيان معاني القرآن و شاع عن التابعين، و أشهرهم في ذلك (مجاهد) و (ابن جرير) و هو أيضا أشرف العلوم الإسلامية و رأسها على التحقيق.

و أما تصنيفه فأول من صنف فيه (عبد الملك بن جريح المكي)، صنف كتابه في تفسير آيات كثيرة، و جمع فيه آثارا و غيرها و أكثر روايته عن أصحاب (ابن عباس) مثل (عطاء) و (مجاهد).[1]

[1]– – محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ص10–13.

و عليه يمكن تفسير الآيات الواردة فيها "لو" على النحو التالي:

السورة	الآية	رقم الآية	التفسير
النساء	قال تعالى: "وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا"	9	قيل : إن هذا خطاب لمن يحضر من حضره الموت و أجنف في وصيته، أن يأمره بالعدل في وصيته و المساواة فيها، فالمعنى: " **لو شارفوا أن يتركوا ذرية ضعافا لخافوا عليهم من أولياء السوء** "[1] فيأمرون من يريد الوصية على أولاده بما يحبون معاملة أولادهم بعدهم. و قيل: " المراد بذلك أولياء السفهاء من المجانين و الصغار و الضعاف أن يعاملوهم في مصالحهم الدينية و الدنيوية بما يحبون أن يعامل به من بعدهم من ذريتهم الضعاف، و يعاملونهم بما فيه تقوى الله، من عدم إهانتهم و القيام عليهم، و إلزامهم بتقوى الله"[2] ، و يجوز أن يكون المعنى: " وليخشوا على اليتامى من الضياع"[3]

[1]– محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، الدار التونسية ، تونس، 1984، ص 253.

[2]– عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، دار ابن حزم، لبنان، ط1، 2003، ص 147.

[3]– الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، إنتشارات آفتاب ، طهران، ص 504،527.

	"وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا"	39	أي و أيّ شيء يضرهم لو آمنوا بالله و سلكوا الطريق الحميدة وعدلوا عن الرياء إلى الإخلاص و الإيمان بالله رجاء موعودة في الدار الآخرة لمن يحسن عمله وأنفقوا مما رزقهم الله في الوجوه التي يحبها الله و يرضاها، و قوله : " **وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا** " أي و هو عليم بنياتهم الصالحة و الفاسدة عليهم بمن يستحق التوفيق منهم فيوفقه ويلهمه رشده، و يقيضه لعمل صالح يرضى به عنه و بمن يستحق الخذلان و الطرد عن جنابه الأعظم الإلهي الذي من طرد بابه، فقد خاب و خسر في الدنيا و الآخرة عيادا بالله من ذلك.[1]

[1]– الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن الكريم، دار الكتاب الحديث، القاهرة مصر، الجزء1، 2012، ص 485.

مدني	" يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا"	42	أي لو انشقت و بلعتهم مما يرون من أهوال الموقف و ما يحل بهم من الخزي و الفضيحة و التوبيخ لقوله : "**يوم ينظر الى المرء ما قدمت يداه**" و قوله: "**وَلاَ يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا**" إخبار عنهم بأنهم يعترفون بجميع ما فعلوه، و لا يكتمون منه شيئا "[1] فلشدة الأمر عليهم يتمنون أن تسري بهم الأرض.[2]

[1]– جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، دار الفكر للنشر و الطباعة و التوزيع، ط1، 2005، ص85.

[2]– الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، الجزء1، ص 531.

ء	"مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا"	46	يخبر تعالى عن اليهود لعائن الله المتتابعة إلى يوم القيامة. أنهم يشترون الضلالة بالهدى و يعرضون عما أنزل الله على رسوله، و يتركون ما بأيديهم من العلم عن الأنبياء الأولين في صفة محمد صلى الله عليه و سلم، ليشتروا به ثمنا قليلا من حطام الدنيا " و يريدون أن تضلوا السبيل" أي يودون لو تكفرون بما أنزل عليكم أيها المؤمنون و تتركون ما أنتم عليه من الهدي و العلم النافع " و الله أعلم بأعدائكم" أي هو أعلم بهم و يحذركم منهم " و كفى بالله وليا و كفى بالله نصيرا" أي كفى به وليا لمن لجأ إليه و نصيرا لمن استنصره ثم قالى تعالى: " من الذين هاذوا " "من" في هذا لبيان الجنس كقوله: " فاجتنبوا الرجس من الأوتان" و قوله " يحرفون الكلم عن مواضعه" أي يتأولونه على غير تأويله، و يفسرونه بغير مراد الله عز و جل قصدا منهم و إفترا ء[1] "و يقولونا سمعنا" أي يقولون سمعنا ما قلته يا محمد و لا نطيعك فيه، هكذا فسره مجاهد و ابن زيد، و هو المراد، و هذا أبلغ في

[1]– محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ص260.

			كفرهم و عنادهم و أنهم يتولون عن كتاب الله بعدما عقلوه، و هم يعلمون ما عليهم في ذلك من الإثم و العقوبة و قولهم " و اسمع غير مسمع" أي اسمع ما نقول، لا سمعت، رواه الضحاك عن ابن عباس، و قال مجاهد و الحسن: واسمع غير مقبول منك، قال ابن جرير: و الأول أصح، و هو كما قال: و هذا إستهزاء منهم و إستهتار، عليهم لعنة الله.[1] "**وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ** ۚ أي يوهمون أنهم يقولون: راعنا سمعك بقولهم راعنا، و إنما يريدون الرعونة بسبهم النبي، و قد تقدم الكلام على هذا عند قوله: " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا**" و لهذا قال تعالى عن هؤلاء اليهود الذين يريدون بكلامهم خلاف ما يظهرونه ليا بألسنتهم و طعنا في

[1]– الحافظ عماد الدين أبي الفداءإسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن الكريم، الجزء1، ص 490.

			الدين، يعني بسببهم النبي صلى الله عليه و سلم. ثم قال تعالى: "**وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا**" أي قلوبهم مطرودة عن الخير مبعدة منه، فلا يدخلها من الإيمان شيء نافع لهم، و قد تقدم الكلام على قوله تعالى: "**فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ**" و المقصود أنهم لا يؤمنون إيمانا نافعا.[1]
	"**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا**"	64	"**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ**" أي لم نرسل رسولا من الرسل الا ليطاع بأمر الله تعالى فطاعته طاعة الله و معصيته معصية الله. " **وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ**" أي: لو أن هؤلاء المنافقين حين ظلموا أنفسهم بعدم قبول حكمك جاءوك تائبين من النفاق مستغفرين الله من ذنوبهم معترفين بخطئهم: "

[1]– الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن الكريم، الجزء 1، ص 490.

			وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ" أي استغفرت لهم يا محمد، أي سألت الله أن يغفر لهم ذنوبهم. " **لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا**" أي : لعلموا كثرة توبة الله على عباده و سعة رحمته لهم ثم بين تعالى فريق الإيمان الصاد ق[1] و المعنى إجمالا: " توبيخهم على تحاكمهم إذا كان ذلك عصيانا على عصيان"[2]
	"**وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا**"	66	"**وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ..... مِن دِيَارِكُم**" أي : لو فرضنا على هؤلاء المنافقين ما فرضنا على من قبلهم من المشقات و شددنا التكليف عليهم فأمرناهم بقتل النفس و الخروج من الأوطان كما فرض ذلك على بني إسرائيل. " **مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ**" أي ما استجاب و ما انقاد إلا قليل منهم لضعف إيمانهم.

[1]– محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، الجزء، ص 286–287.

[2]– محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، الجزء5، ص 109–114.

			"وَ لَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا" أي : و لو أنهم فعلوا ما يؤمرون به من طاعة الله و طاعة رسوله لكان خيرا لهم في عاجلهم و أجلهم أشد تثبيتا لإيمانهم وأبعدهم عن الظلال و النفا ق[1] والمعنى هنا: توبيخ المنافقين، أي لو شددنا عليهم التكليف بما كان من العجب ظهور عنادهم و لكنا رحمناهم بتكليفهم اليسر فليتركوا العناد[2]
	"أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا"	78	"أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ" حصون "مشّدّة" مرتفعة فلا تخشوا القتال خوف الموت " وَإِن تُصِبْهُمْ" أي اليهود "حسنة" خصب وسعة " يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ" جدب و بلاء، كما حصل لهم عند قدوم النبي- صلى الله عليه و سلم- المدينة " يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِكَ" أي بشؤمك " قُلْ" لهم " كُلٌّ" من الحسنة و السيئة " مِنْ

[1]- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ص 287،286.

[2]- المرجع نفسه ص 288.

			عِنْدِ اللَّهِ" من قبله " فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا" أي لا يقاربون أن يفهموا " حَدِيثًا" يلقى إليهم، و "مَا" إستفهام تعجيب من فرط جهلهم و نفي مقاربة الفعل أشد من نفيه[1] لو هنا وملية (زائدة).
	" أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا"	82	أي لو كان هذا القرآن مختلف كما يزعم المشركون و المنافقون لوجدوا فيه تناقضا كبيرا في أخباره و نظمه ومعانيه، و لكنه منزه عن ذلك فأخباره صدق و نظمه بليغ، و معانيه محكمة فدل على أنه تنزيل الحكيم الحميد[2]. أي: لو تأملوا تدبروا هدي القرآن لحصل لهم خير عظيم.
	وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَ	83	"وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ" عن سرايا النبي –صلى الله عليه و سلم– بما حصل لهم " مِنَ الأَمْنِ بالنصر" أو " الخَوْفِ"

[1]– جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، ص 90.

[2]– محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، الجزء1، ص 292.

	تَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً		بالهزيمة " **أَذَاعُوا بِهِ**" افشوه: نزل في جماعة من المنافقين أو في ضعفاء المؤمنين كانوا يفعلون ذلك فتضعف قلوب المؤمنين و يتأذى النبي " **وَلَوْ رَدُّوهُ**" أي الخبر " **إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ**" أي ذوي الرأي من أكابر الصحابة، أي لو سكتوا عنه حتى يخبروا به لعلمة هل هو مما ينبغي أي يذاع أولا " **الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ**" يتبعونه و يطلبون علمه و هم المذيعون منهم من الرسول و أولي الأمر " **وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ** " بالإسلام " **وَرَحْمَتُهُ**" لكم بالقرآن " **لاَ تَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ**" فيما يأمركم به من الفواحش" **إِلاَّ قَلِيلاً**"[1] والكلام هنا مسوق مساق التوبيخ للمنافقين و اللوم لمن يقبل مثل تلك الإذاعة من المسلمين الأغرار.[2]

[1]– جلال الدين السيوطي ،وجلال الدين المحلي، تفسير الجلالين، ص 90.

[2]– محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، الجزء 5، ص 139.

	"وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ۖ فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا"	89	"وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً" تمنوا " لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ" توالونهم و إن ظهروا " حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ" هجرة صحيحة تحقق إيمانهم " فَإِن تَوَلَّوْا" أقاموا على ما هم عليه " فَخُذُوهُمْ" بالأسر" وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا" توالونه " وَلَا نَصِيرًا" تنتصرون به على عدوك م[1] و المعنى العام: ودوا لكفركم لكم معهم شرعا واحد فيما هم عليه من الضلال و إتباع دين الأدباء.[2]
	﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ أَوْ جَآؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَاتِلُونَكُمْ أَوْ يُقَاتِلُواْ قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاء اللّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنِ	90	إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ " أي : إلا الذين لجأوا ، و تحيزوا إلى قوم بينكم و بينهم مهادنة أو عقد ذمة [3]و في صحيح البخاري في قصة صلح الحديبية : فكان من أحب أن يدخل في صلح قريش وعهدهم ،ومن أحب أن يدخل في صلح محمد صلى الله

[1]– جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي ،المرجع السابق،الصفحة نفسها.

[2]– ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن الكريم، الجزء 1، ص 272–273.

[3]– المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

	اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً﴿		عليه و سلم و أصحابه و عهدهم ، و قد روي عن ابن عباس أنه قال : نسخها قوله : " فإذا أنسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ." و قوله " **أَوْ جَآؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ** " [1]هؤلاء قوم أخرون من المستثنيين من الأمر بقتالهم و هم الذين يجيئون إلى المصاف و هم حصرة صدورهم ، أي ضيقة صدورهم مبغضين أن يقاتلوكم ولا يهون عليهم أيضا أن يقاتلوا قومهم معكم بل هم لا لكم و لا عليكم " **وَلَوْ شَاء اللّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ** " أي من لطفه بكم أن كفهم عنكم . " **فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ** " أي المسالمة " فَمَا جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً " أي فليس لكم أن تقاتلوهم مادامت حالهم كذلك وهؤلاء كالجماعة

[1]– الحافظ عماد الدين أبي فداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ،الجزء1، ص 520 .

			الذين خرجوا يوم بدر من بني هاشم مع المشركين ، فحضروا القتال و هم كارهون كالعباس و نحوه و لهذا نهي النبي صلى الله عليه و سلم يومئذ عن قتل العباس و أمر بأسره. **و قوله " ستجدون ءاخرين يردون أن يأمنوكم و يأمنوا قومهم** ." هؤلاء في الصورة الظاهرة كمن تقدمهم .[1] و لكن نية هؤلاء غير نية أولئك فإن هؤلاء قوم منافقون يظهرون للنبي صلى الله عليه و سلم و لأصحابه الإسلام ليأمنوا بذلك عندهم على دمائهم و أموالهم و ذراريهم ويصانعون الكفار في الباطن فيعبدون معهم ما يعبدون ليأمنوا بذلك عندهم و هم في الحرص مع أولئك ، كما قال تعالى : " **و إذا خلوا إلى شيطانهم قالوا إنا معكم " و قال**

[1]-.– الحافظ عماد الدين أبي فداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ،تفسير القرآن الكريم، ص 520.

			ههنا : " **كل ما ردوا إلى الفتنة أركسوا** " أي أنهمكوا فيها [1] و قال السدى : الفتنة هنا الشرك وحكى ابن جرير عن مجامد أنها نزلت قوم من أهل مكة كانوا يتأتون النبي صلى الله عليه و سلم فيسلمون رياء ثم يرجعون إلى قريش فيرتكسون في الأوثان يبتغون بذلك أن يأمنوا ههنا وههنا فأمر بقتلهم إن لم يعتزلوا ويصلحوا ، و لهذا **قال تعالى** : " **فإن لم يعتزلوكم و يلفوا إليكم السلم** " المهادنة و الصلح " **و يكفوا أيديهم** " أي عن القتال " **فخدوهم** " أسراء . " **و قتلوهم حيث ثقفتموهم** " أي أين لقيتموهم . " **و أولائكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا** " أي بينا واضحا .[2]

[1]– الحافظ عماد الدين أبي فداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ،تفسير القرآن الكريم، ص 520.

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

	وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً ۚ أَن وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا	102	" **وَإِذَا كُنتَ** " يا محمد حاضرا " فِيهِمْ" و أنتم تخافون العدو " فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ " و هذا جري على عادة القرآن في الخطاب فلا مفهوم له " **فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ** " **و تتأخر طائفة** " **وَلْيَأْخُذُوا**" أي الطائفة التي قامت معك " **أَسْلِحَتَهُمْ** " **معهم** " **فَإِذَا سَجَدُوا** " أي صلوا " **فَلْيَكُونُوا** " أي الطائفة الأخرى " **مِن وَرَائِكُمْ** " يحرسون على أن تقضوا الصلاة و تذهب هذه الطائفة تحرس " **وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ** ۗ " معهم إلى أن تقضوا الصلاة و قد فعل الرسول صلى الله عليه و سلم كذلك ببطن نخل رواه الشيخان " **ودّ الذين كفروا لو تغفلون** " **إذا قمتم إلى الصلاة .** " **عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً** ۚ " بأن يحملوا عليكم فيأخذوكم و هذا علة الأمر بأخذ السلاح " وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ	

			إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ " فلا تحملوها و هذا يفيد إيجاب حملها عند عدم العذر ، و هو أحد قولين للشافعي و الثاني أنه سنة و رجح " **وَخُذُوا حِذْرَكُمْ** " **من العدو أي** إحترزوا منه ما استطعتم " **إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا** " ذا إهانة [1] ومعنى " **وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ** " **أي** ودوا غفلتكم يميلو عليكم و الميل والعدول عن الوسط إلى الطرف أي فيعدلون معسكركم إلى جيشكم [2] أي لن تستطيعوا أيها الناس أن تساووا بين النساء من جميع الوجوه فإنه و إن وقع القسم الصوري ليلة و ليلة فلا بد من التفاوت في المحبة و الشهوة و[3]الجماع كما قال ابن عباس و عبيدة السلماني و مجاهد و الحسن البصري و الضحاك بن مزاحم و قال ابن
	"وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا"	129	

[1]– جلال الذين المحلي و جلال الذين السيوطي ، تفسير الجلالين ، ص 95

[2]– محمد الطاهر ابن عاشور ، تفسير التحرير و التنوير ، الجزء 5 ، ص 187

[3]– الحافظ عماد الذين ، أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، الجزء 1 ، ص 550.

			أبي حاتم : حدثنا أبو زرعة حدثنا إبن أبي شيبة ، حدثنا حسين الجعفي عن زائدة ، عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي مليكة قال قال نزلت هذه الآية " **و لن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء و لو حرصتم** " في عائشة يعني أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يحبها أكثر من غيرها ، كما جاء في الحديث الذي رواه الإمام أحمد و أهل السنن من حديث حماد بن سلمة عن أيوب عن أبي قلابة ، عن عبد الله بن زيد عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقسم بين نسائه فيعدل ، ثم يقول : **اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك و لا أملك** " يعني القلب ،هدا لفظ أبي داود وهذا إسناد صحيح و قوله " **فلا تميلوا كل الميل** " **أي** فإذا ملتم إلى واحدة منهن فلا تبالغوا في الميل . " **فتذروها كالمعلقة** " أي فتبقى

			هذه الأخرى معلقة قال ابن عباس و مجاهد و سعيد بن جبير و الضحاك : معناه لا ذات زوج و لا مطلقة . عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " **من كانت له امرأتان فمال إلى وأحدهما ، جاء يوم القيامة و أحد شقيه ساقط** " **و قوله** " **و أن تصلحوا و تتقوا فإن الله كان غفورا رحيما** ." أي و إن أصلحتم في أموركم و قسمتم بالعدل فيها تملكون و اتقيتم الله في جميع الأحوال غفر الله لكم ما كان من ميل إلى بعض النساء من دون بعض .[1]
	"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا ۚ وَإِن تَلْوُوا أَوْ	135	يأمر تعالى عباده المؤمنين أن يكونوا قوامين بالقسط أي بالعدل فلا يعدلوا عنه يمينا و لا شمالا و لا تأخذهم في الله لومة لائم و لا يصرفهم عنه صارف و أن يكون متعاونين متساعدين . **شُهَدَاءَ لِلَّهِ**

[1]–. ابن كثير الدمشقي ، تفسير القران الكريم ، الجزء 1 ، ص 319

	تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا"		" أي ليكن أدها إبتغاء وجه الله فحينئذ تكون صحيحة عادلة حقا خالية من التحريف و التبديل و الكتمان و لهذا قال : " **وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ** " أي أشهد الحق و لو عاد ضررها عليك و " لو " هنا زائدة و إذا سئلت عن الأمر فقل الحق فيه و إن كان مضرة عليك ، فإن الله سيجعل لمن أطاعه فرجا و مخرجا من كل أمر يضيق عليه و قوله : " **أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ** " أي و إن كانت الشهادة على والديك .[1] " **إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا** " أي لا ترعاه لغناه و لا تشفق عليه لفقره و الله يتولاهما بل هو أولى بهما منك و أعلم بما فيه صلاحهما . "**فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا** " أي فلا يحملنكم الهوى و العصبية وبغض الناس إليكم على ترك العدل في أموركم و شؤونكم بل

[1]– ابن كثير الدمشقي ، تفسير القران الكريم ، الجزء 1 ، ص 319.

			الزموا العدل على أي حال كان " **وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا** " أي تحرفوا الشهادة وتغيرها و اللي هو التحريف و تعمد الكذب . " **فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا**" **أي** و سيجازكم بذلك .[1]

[1]– ابن كثير الدمشقي ، تفسير القران الكريم ، الجزء 1 ، ص 320.

المبحث الثالث:

إعراب "لو" في السورة

الإعراب ظاهرة من الظواهر البارزة في اللغة العربية ، بل هو إحدى خصائصها الفردية المتميزة ، و هو مقترن بالعربية إقترانا لا مجال فيها لإنفصال ، و لا سبيل للحديث عن الإعراب ، فالإعراب هو عنوان العربية ، بل هو روحها و جوهرها ومن غير الممكن أن يتصدى أحد لدراسة العربية بعيدا عن الإعراب ، و دلالته وأحكامه و علاماته .

فالإعراب إذا بمثابة الروح و اللغة العربية بمثابة الجسد إن صح التعبير الذي لا يمكن له التحرك إلا بوجود هذه الروح ، و لا يمكن الفصل بينهما مطلقا ، لأن كلاهما يكمل الأخر ، فلا إعراب دون لغة عربية و لا لغة دون إعراب .

و قد إقترن الإعراب إقترانا كبيرا بالفصحى و إقترنت به ، حيث أصبح ذكر أحدمها مدعاة إلى إستحضار الأخر ، و صارت الإجادة في الإعراب و البراعة من أول الدلائل على إجادة الفصحى و البراعة فيها ، كما أن الخطأ فيه كثيرا ما يشغل الغيورين على اللغة العربية و يثير قلقهم على تراثها.

و لقد كان الخطأ في الإعراب قديما هو أول الأسباب الداعية الى وضع علم النحو كله ، خوفا على العربية و حرصا على كتابة الكريم أن يتطرق إليه لحن أو فساد.[1]

و الإعراب : هو تغير أواخر الكلمات بدخول العوامل عليها لفظا أو تقديرا ، أو هو تغير يحصل في أواخر الكلمة يجلبه عامل لفظي أو معنوي .[2]

أو هو أثر يحدثه العامل في أخر الكلمة، فيكون أخرها مرفوعا أو مضموما ، أو مجرورا ، أو مجزوما، حسب ما يقتضينه ذلك العامل .[3]

---

[1]– محمد حمادة عبد اللطيف ، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم و الحديث ، دار الغريب القاهرة ، ص 5 .

[2]– إبن جني ، الخصائص ، الجزء 1، ص 46–47 .

[3]– مصطفى الغلايني ، جامع الدروس العربية ، الجزء 1 ، ص 18.

و عليه يمكن أن نتحرى مواقع " **لو**" و المعاني التي تؤديها كل واحدة ، في الأيات الأتية من سورة النساء .

السورة	الأية	رقم الاية	الإعراب
	قال تعالى: "**وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا** "	9	"**لو**" حرف شرط غير جازم مبني على السكون و بالتالي هو : إمتناع لإمتناع[1] وهي تفيد الشرط بالزمن الماضي . ووجه إختيار " لو " هنا من بين أدوات الشرط ، هي الأداة الصالحة لفرض الشرط من غير تعرض لإمكانه فيصدق معها الشرط المتعذر الوقوع والمستبعد [2] **تركوا:** فعل ماضي مبني على الضم لإتصاله بواو الجماعة فهو ماضي مستعمل في مقاربة حصول الحدث مجازا للعلاقة الأول. **الواو:** ضمير متصل في محل رفع فاعل و الألف فارقة. من **خلفهم:** جار و مجرور متعلق بتركوا أو بحال محذوفة لذرية لأنها صفة مقدمة عليها . **وهم:**ضمير الغائبين في محل جر بالإضافة .

[1]– بهجت صالح عبد الواحد، الإعراب المفصل لكتاب الله المنزل ، دار الفكر و النشر ، و التوزيع عمان ، الأردن ، ط 2 ، 1998 ، ص 236.

[2]– محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير التحريرو التنوير ، الجزء 4 ، ص 252، 253.

			و جملة " **خافوا**" شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب . و جملة " **لو تركوا**" و جوابه " **خافوا**" صلة الموصول.
	" **وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا** "	39	لو فيه وجهان من الإعراب: **لو:** حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب [1]. **آمنوا** : فعل ماضي مبني على الضم وهو فعل الشرط و هو مستعمل في مقاربة حصول الحدث مجازا بعلاقة وجواب الشرط محذوف سيدل عليه من السياق الكريم و التقدير : لو آمنوا فماذا يضرهم ذلك ، و جملة أسلوب الشرط لا محل لها من الإعراب إستئنافية **لو:** حرف مصدري مبني على السكون و هي " أن" و هي و الفعل بعدها " آمنوا" في تأويل مصدر كأنه قيل " وماذا عليهم لو آمنوا " و لا جواب ل : " لو " إذ ذلك . و هذا ما يشبه قول الشاعر : و ماذا عليه أن ذكرت أو أنا

[1]– محمود سليمان ياقوت ، إعراب القرآن الكريم ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1995 ، الجزء 4 ، ص 110.

			كغزلان رمل في محاريب أفيال[1] و المراد هنا الذم و التوبيخ و التجهيل بمكان المنفعة . **لو:** حرف مصدري مبني على السكون و هي بمعنى " أن" [2] و تفيد "لو" هنا التمني لإستحالة وقوع الامر . **تسوى:** فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر و قيل : أصل الفعل تسوى حذفت التاء و أدغمت التاء في السين . **بهم:** جار و مجرور **الأرض:** نائب فعل مرفوع بالضمة الظاهرة " و لو و ما تلاها " بتأويل مصدر في محل نصب مفعول به للفعل " يودّ " متعلق ب تسوّى ، أي تسوّى بهم الأرض .
	" يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا "	42	
	" مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي	46	**الواو:** إستئنافية. **لو:** حرف شرط غير جازم مبني على السكون [3] **أنهم:** " أن" : حرف نصب و توكيد مشبه بالفعل و "هم" ضمير الغائبين

[1]– محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، الجزء 4 ، ص110.

[2]– بهجت عبد الواحد صالح ، الإعراب المفصل لكتاب الله المنزل ، ص 286.

[3]– محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير و التنوير ، الجزء 5، ص 109 .

	الدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا "		مبني على السكون في محل نصب ،إسم "أن" و جملة " كان " مع إسمها و خبرها جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب . " وأن" بعد "لو" و ما بعدها بتأويل مصدر في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره : ثبت و التقدير : لو ثبت قولهم .
	" وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا "	64	**الواو:** إستئنافية. **لو:** حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب[1] والمعنى الذي أفادته لو هوالتوبيخ ،أي توبيخهم على تحاكمهم إذ كان ذلك عصياناً على عصيان [2]وجملة وجدوا ما تلاها جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب .
	" وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا "	66	**الواو:** إستئنافية. **لو:** حرف شرط غير جازم مبني على السكون. و جملة " ما فعلوه " جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

[1]– محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير و التنوير ، الجزء 5، ص 109

[2]– محمد سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ص 164–166.

			الواو :الواو عاطفة. **لو:** حرف شرط غير جازم مبني على السكون[1] لا محل لها من الاعراب . و جملة " لكان خير لهم " جواب شرط غير جازم لا محل له من الإعراب . والمعنى المستفاد هنا هو: التوبيخ.
	أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا	78	**الواو:** إعتراضية. "**لو**" : حرف شرط غير جازم مبني على السكون [2] لا محل لها من الإعراب . و هي هنا و صلية (زائدة). وجواب الشرط محذوف لتقدم معناه. و الجملة " و لو كنتم في بروج مشيدة " إعتراضية لا محل لها من الإعراب .
	" أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا "	82	**الواو:** إستئنافية. **لو:** حرف شرط غير جازم .[3] **لوجدوا اللام:** واقعة في جواب **لو** .

[1]– بهجت عبد الواحد صالح ، الإعراب المفصل لكتاب الله المنزل ،ص 330 .

[2]– محمد سليمان ياقوت ، إعراب القران الكريم ، ص 168 .

[3]– بهجت عبد الواحد ، المرجع نفسه، ص 332 .

			وجدوا: فعل ماضي جواب شرط مبني على الضم و واو الجماعة : ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل .
	" وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا "	83	الواو: حرف عطف. لو: حرف شرط غير جازم مبني على السكون [1] لا محل له من الإعراب ، و لو هنا تفيد التوبيخ . ردوه : فعل ماض ، فعل الشرط مبني على الضم ، و واو الجماعة ضمير مبني على السكون ، في محل رفع فاعل الهاء : ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به . لعلمه: اللام: واقعة في جواب لو. علمه: فعل ماض جواب الشرط مبني على الفتح. الهاء : ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به .
	" وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ۖ فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ	89	" ودّوا" : فعل ماض مبني على الضم ، و واو الجماعة ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل .

[1]–. بهجت عبد الواحد صالح ، الإعراب المفصل لكتاب الله المنزل ،ص 334.

	حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ۖ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا "		لو: حرف مصدري مبني على السكون لا عمل له[1] و " لو" : و ما تلاها بتأويل مصدر في محل نصب مفعول به للفعل ودّ. التقدير : و دوا كفرهم. و جملة تكفرون صلة " لو" المصدرية لا محل لها من الإعراب
	" إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ ۚ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا "	90	الواو: إستئنافية. لو: حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب [2] شاء: فعل ماض مبني على الفتح . الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة لسلطهم عليكم : اللام : واقعة في جواب " لو" . و جملة لسلطهم عليكم جواب شرط جازم لا محل لها من الإعراب .
	" وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا	102	ودّ : فعل ماض مبني على الفتح . " لو" : حرف مصدري لا عمل له [3].

[1]– محمد سليمان الياقوت ، إعراب القران الكريم ، ص 170 .

[2]– بهجت عبد الواحد صالح ، الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، ص 347/346 .

[3]– المرجع نفسه ، ص 356

	فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰ أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا "		تغفلون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، و واو الجماعة ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل . و المصدر المؤول (لو تغفلون) في محل نصب مفعول به .
	" وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا "	129	الواو : حالية . "لو": حرف شرط غير جازم مبني على السكون [1] لا محل له من الإعراب والمعنى هنا فيه ضرب من التوبيخ . حرصتم : فعل ماض فعل شرط مبني على السكون . ثم : ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل و الجملة في محل نصب حال و جواب شرط محذوف و التقدير " لو حرصتم فلن تستطيعوا ....

[1]–محمد سليمان الياقوت،إعراب القرآن الكريم ،ص176.

	" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا ۚ وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا "	135	الواو: إستئنافية . "لو" : حرف شرط غير جازم مبني على السكون [1] و جملة الشرط إبتدائية لا محل لها من الإعراب ، و جواب الشرط محذوف . على أنفسكم (على أنفس) : جار و مجرور ، متعلق بخبر كان المحذوفة و إسمها بعد "لو" . و التقدير : لو كانت الشهادة مستقرة على أنفسكم . كم: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه .

[1]– بهجت عبد الواحد صالح ، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، ص 400 .

خاتمـــــــة

الخاتمة:

بعد إتمامنا تقديم هذا البحث ، يمكن أن نستخلص النتائج التالية : أن النحو هو ذلك العلم الذي يعرف به أواخر الكلمات إعرابا و بناء ، كما يعرف به النظام النحوي للجملة و هو ترتيبها ترتيبا خاصا ، بحيث كل كلمة فيها تؤدي و وظيفة معينة حتى إذا إختل الترتيب إختل المعنى .

- من أهم المواضيع التي تناولتها الدراسة النحوية موضوع الكلام ، و الكلام في العربية :

إسم، فعل ، و حرف ، و هذا الأخير هو ما دل على معنى غيره ، فإذا جاء في كلام ظهر له معنى ، و إذا انفرد بنفسه لم يدل على معنى ، و من خصائصه على سبيل التمثيل لا الحصر :

- التعليق و الربط و هذا يشمل الأدوات جميعا .
- كثرة إستعمالها و إستخدامه أكثر من الأسماء ، و الأفعال ، و الجمل ...

و تلعب الحروف دورا هاما في التعبير عن المعاني النحوية العامة ، و فهم هذه المعاني و إدراكها متوقف عليها ، فالحروف من العناصر اللغوية القديمة التي يصعب الإستغناء عنها.

ومن المعاني التي تتخذها الحروف مثلا: النفي ، الشرط ، النداء ، العرض و التحضيض ، ....

- تعتبر " **لو** " من بين هذه الحروف ، و هي تصنف ضمن حروف المعاني .
- تأتي "**لو**" في الكلام العربي بأوجه مختلفة يمكن حصرها في ما يلي :
- " لو " الشرطية وهي نوعان : إمتناعية ، و غير إمتناعية .
- " لو " المصدرية .
- " لو " للتمني .
- " لو " للعرض .
- " لو " للتحضيض .

خـــــــــاتمـــــــــة

- " لو " للتقليل .
- " لو " الزائدة .

و نلاحظ أن أوجه " لو " يتم معرفتها من خلال السياق أو الموقف الكلامي .

- سميت سورة النساء بهذا الإسم ، لكثرة ما ورد فيها من أحكام التي تتعلق بأمور النساء ، و هناك من يسميها سورة النساء الكبرى بالنظر إلى صورة النساء الصغرى و هي صورة الطلاق.
- ورد حرف " **لو** " في السورة خمسة عشر مرة محصورًا في أربعة عشر أية .
- جاءت " **لو**" في السورة حرف شرط غير جازم إحدى عشرة مرة ، و"**لو**" المصدرية أربع مرات.

قائمة المصادر
و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

01- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع المدني ، بالرسم العثماني ، منار للرسم و التوزيع مؤسسة علوم القرآن اليمامة للطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق ، ط 2 1425 .

02- أسيوية أبي بشير عمر و بن عثمان بن قمير ، الكتاب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 3 1988.

03- أميل بديع يعقوب ، من قضايا النحو و اللغة ، الدار العربية للموسوعات بيروت لبنان ط1 ، 2009 .

04- ابراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، ط 8.

05- بهجت صالح عبد الواحد ، الإعراب المفصل لكتاب الله المنزل ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط2 ، 1988، ج 2 .

06- جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي ، تفسير الجلالين ، دار الفكر للنشر و الطباعة و التوزيع ، ط 1 ، 2005 .

07- جورج متري عبد المسيح ، هاني جورج تابري الخليل ، معجم المصطلحات النحو العربي ، تصدير محمد مهدي علام ، مكتبة لبنان ، بيروت ط 1 ، 1990 .

08- ابن جني ، الخصائص ، تحقيق : عبد الحكيم بن محمد ، المكتبة التوفيقية أمام الباب الأخضر ، مصر د ط – د ت ، ج 1 .

09- الحافظ عماد الدين أبي الفداء ابن كثير الدمشقي ، تفسير القرآن الكريم المكتبة التوفيقية القاهرة ، مصر ، د ط – د ت ، ج 1 .

10- خليل إبراهيم ، المغني في قواعد الاملاء ، الأهلية للنشر و التوزيع عمان ، ط 1 2002 .

11- الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل، إنتشارات أفتاب تهران،ج1.

12- أبو السعود حسين الشاذلي ، الأدوات النحوية و تعدد معانيها الوظيفية دراسة تحليلية تطبيقية ، دار المعرفة الجامعية ، ط 1، 1989 .

13- سليم عواريب ، علم أصول النحو و مصطلحاته في كتاب الخصائص لإبن جني دار غرناطة للنشر و التوزيع ، ورقلة ، 2010 .

قائمة المصادر و المراجع

14- شعبان عوض العبيدي ، الرائد في علم الصرف ، جامعة قار يونس بنغازي، ط 1 2008 .

15- صالح بلعيد ، الصرف و النحو دراسة تطبيقية ، دار هومة ، الجزائر 2003 .

16- صبري المتولي ، علم النحو العربي رؤية جديدة و عرض نقدي مفاهيم المصطلحات دار غريب القاهرة .

17- صبيح التميمي ، هداية المسالك إلى ألفية ابن مالك ، إدارة المطبوعات و النشر طرابلس ، 1998 .

18- عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف ، مصر ، ط 3 ، ج ، 4 ، د ت.

19- عبد الرحمان بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان دار ابن حزم ، لبنان ، ط1 ، 2003.

20- عبد السلام محمد هارون ، الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، مكتبة الخابي مصر 1979 .

21- عزيزة فوال بابتي ، المعجم المفضل في النحو العربي ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط 1 ، 1999 .

22- علي أبو المكارم ، المدخل إلى دراسات النحو العربي ، دار غريب للطباعة و النشر والتوزيع ، القاهرة ، ط 1 ، 2006 .

23- علي توفيق الحمد ، يوسف جميل الزغبي ، المعجم الوافي في النحو العربي دار الأفاق الجديدة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1 ، 1999 .

24- علي حسن عبد الله نوافلة ، أمهات الأبواب في حروف المعاني ، دار الكندي للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2006 .

25- عيسى إبراهيم السعدي ، القيد في النحو العربي، دار عمان للنشر و التوزيع عمان ط 1 2010 .

26- فاضل محمد الساقي ، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل و الوظيفة مكتبة الخانجي القاهرة ط1 ، 1977 .

قائمة المصادر و المراجع

27- فهد خليل زائد ، محمد صلاح رمان ، الصرف و بناء الكلمة تطبيقات و تدريبات في الصرف العربي ، دار الأعصار العلمي ، عمان ، الأردن ، ط 1 2015 .

28- محمد أسعد النادري ، نحو اللغة العربية ، كتاب في قواعد النحو و الصرف المكتبة العصرية صيدا ، بيروت ، د ط ، 2005.

29- محمد أمين ضناوي ، المعجم الميسر في القواعد و البلاغة و الإنشاء و العروض دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1999 .

30- محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي ، متن ألفية ابن مالك في النحو و الصرف مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2002 .

31- محمد حمادة عبد اللطيف ، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم و الحديث دار الغريب القاهرة ، د ط – د ت .

32- محمد الدمياطي الشافعي ، حاشية الخضرمي على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك شرحها و علق عليها تركي فرحات عباس ، دار الكتب العلمية ، ط 1 1998 .

33- محمود سليمان ياقوت ، إعراب القرآن الكريم ، دار المعرفة الجامعية الأسكندرية،ج 4 1995.

34- محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير و التنوير ، الدار التونسية تونس 1984 .

35- محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، دار الهناء ، قسنطينة ، ج 1 ، د ط ، د ت .

36- محمد علي الصبان ، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك و معه شرح الشواهد للعيينين ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى الحلبي القاهرة ، ج 4 دط ، دت.

37- محمد محي الدين عبد الحميد ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك و معه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ، مكتبة دار الثرات ، القاهرة ، ج4 ، د ط 1994.

38- محمود مطرجي ، في النحو و تطبيقاته ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر بيروت لبنان ، د ط ، د ت .

39- مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية دار الحديث القاهرة ، 2007 .

40- المكودي ، شرح المكودي على ألفية ابن مالك ، تح : فاطمة راشد الراجحي الدار المصرية السعودية للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ،ج2 د ط ، د ت .

قائمة المصادر و المراجع

41- نعمان الشهراوي ، الدروس التطبيقية في القواعد و البلاغة و العروض مع تمارينها المحلولة دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، د ط د ت .

42- هادي نهر ، الصرف الوافي ، دار دروب للنشر و التوزيع ، عمان الطبعة العربية 2011 .

43- ابن هاشم الأنصاري ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ترجمة : حنا الفاخوري دار الجبل بيروت ، ط1 ،ج 1 ، 1989.

44- ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار النموذجية ، المطبعة العصرية ، صيدا ، بيروت 1999.

45- يوسف عطا الطريفي ، الوافي في قواعد النحو العربي ، الأهلية للنشر و التوزيع عمان ط1 2010.

الفـــــهـــــرس

مقدمة..... أ-ب

مدخل 4-17

الفصل الأول : أقسام و معاني "لو" 20-42

- **تمهيد**..... 20-21

المبحث الأول: "لو" الشرطية 22

1) لو الشرطية الإمتناعية..... 22-26

2) لو الشرطية غير الإمتناعية 26-33

ملاحظات 33-34

المبحث الثاني: " لو" المصدرية 35-37

المبحث الثالث: معاني أخرى لـــ"لو" 37-41

أ) "لو" للتمني..... 37-39

ب) "لو" للعرض..... 39-40

ج) "لو" للتحضيض..... 40

د) "لو" للتقليل..... 41

هـــ) "لو" الزائدة..... 41

تعليق..... 42

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لأقسام و معاني "لو" في سورة النساء..... 45-80

المبحث الأول: ما اشتملت عليه السورة..... 45-46

الفـــــهـــــرس

المبحث الثاني: إحصاء "لو" في السورة و تفسير الآيات الواردة فيها.. 46-70

1) إحصاء "لو" في السورة 46-49

2) تفسير الآيات فيها..... 49-70

المبحث الثالث: إعراب "لو" في السورة..... 71-80

خاتمة: 82-83

قائمة المصادر و المراجع

الفهرس